الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
AlgeriaofRepublicDemocraticPeople'sThe
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Educationand ScientificResearch
المركز الجامعي – صالحي أحمد- النعامة NaamaUniversityCentre SalhiAhmed-

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان:

رمزية المرأة في ديوان "محمد بلقاسم خمار"

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة دراسات أدبية تخصص أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:أ.د عداد بوجمعة

إعداد الطالبة: بسدات صابرينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. عداد بوجمعة	مشرفا	المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة
د. معروف حبيب	مناقشا	المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة
د.ساعد علي	رئيسا	المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

الموسم الجامعي 1445 هـ الموافق 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بسدات صابرينة .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : ١١٥٥١١٤٥٥٥٥٦٢٥٥٥٥٥ .....

الصادرة بتاريخ : 2018 . 10 . 07 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات .....

قسم : اللغة والأدب .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر بعنوان "رمزية المرأة في ديوان محمد بلقاسم حداد" .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024 - 05 - 30 .....

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر المولى عزّوجلّ الذي ألهمنا العزيمة والصبر لإتمام هذا البحث، اللهم لك الحمد والشكر حتى ترضا، اللهم لك الحمد و الشكر إذا رضيت، اللهم لك الحمد و الشكر بعد الرضا، كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك.

أمّا بعد أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجميع أساتذتي الذين منهم إستقينا العلم ووصلنا لما نحن عليه الآن، نسأل الله أن تكون في ميزان حسناتهم جميعا.

كما أتقدم بخالص الإحترام والشكر الجزيل إلى أستاذ المشرف "عداد بوجمعة" على مساعدته القيمة التي أفادنا بها طيلة إنجاز هذا البحث.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لنا يد العون و المساندة في بحثنا هذا.

دون أن ننسى تقديم جزيل الشكر والتقدير لأسرة الأدب العربي لجامعة صالحي أحمد بالنعامة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة و الأمل ، إلى من علموني أن أرتقي سُلم الحياة بحكمة و صبر ،براً و إحساناً ، و وفاءً لهما : والدي العزيز أطال الله في عمره و أعانني لأرد له ربع ما قدمه لي بسخاء و كرم ، إلى من سهرت الليالي من أجلي إلى عنياي التي أرى بهما ، إلى رمز الحنان ...أمي العزيزة دمتما أملا أعيش لأجله .

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إخواني أخواتي حفظكم الله لي .

إلى صديقاتي الاتي تقاسمت معهم أجمل أيام العمر ، رفيقات دربي وبالأخص فاطمة الزهراء هدو ،أمينة شباب.

إلى روح زميلنا الطاهرة "يماني سعيد"نسأل الله أن يتغمده برحمته و جميع موتانا المسلمين.

و أخيرا إلى كل من ساعدني ، و كان له دور من قريب أو من بعيد في لإتام هذه الدراسة سائلين المولى عزوجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا و الآخرة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سارة صابرينة بسدات

مقدمة

مقدمة:

الحمد الله الذي نهج سبل الخيرات للمتعلمين، و يسر مدارك الآمال للمتأدبين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد نبي الرحمة القائل:"إن من الشعر لحكمة " و الرضا عن آله الأتقياء الأطهار وصحابته الأبرار و من سلك سبلهم من الأخيار.

و بعد :

عرف الشعر العربي ثورة في الأشكال و المواضيع، بعدما استهوت كثيرا من رواده مظاهر التجديد ولعل ما نجده من أبعاد رمزية عند الشعراء لدليل كاف يبين مكانة الرمز و حضوره عند نخبة من الشعراء العرب. و بالرجوع إلى الشعر الجزائري المعاصر ،نجد هذا الأخير حظي بمكانة في القصيدة الشعرية المعاصرة ،التي طرأت عليها تغيرات بعد توظيفه ،مما يجعله يتسم بجانب من الغموض لما له من أبعاد تفتح باب التأويل و تعدد القراءات لدى المتلقي .فهو أداة أولع بها الشاعر المعاصر في تجربته الشعرية لكي ينقل ما بداخله إلى خارج عالم الشعر ،كما يعد الرمز السمة الفنية المشتركة بين أغلب الشعراء غير أنه يوظف عندهم بنسب متفاوتة و يختلف عندهم من شاعر لآخر. وقد وقع إختيارنا لهذه المذكرة الموسومة ب "رمزية المرأة في ديوان محمد بلقاسم خمار ". و الهدف من هذه الدراسة تبيان الرمز و دلالته و أنواعه ،ولكن كان تركيزنا على دلالة رمزية المرأة في الكتابة الشعرية ل"محمد بلقاسم خمار" . و من أسبابإختيارنا لهذا الموضوع :

أولا :رغبتنا و شغفنا في إبراز هذا الفنان و المبدع "محمد بلقاسم خمار " و الذي يجهله كثير من طلبتنا ناهيك عن بعض مثقفين و الذي يعد من أهم أعلام شعراء الجزائر .

ثانيا :إن الدراسات التي شملت موضوع الرمز و دلالته لا تزال تحتاج تعميقا و تدقيقا، باعتباره ظاهرة إرتبطت بالنص الأدبي خصوصا الشعر منه و أظفت عليه صبغة جمالية .

ثالثا : قلة الدراسات و الأبحاث حول موضوع رمزية المرأة في أشعار محمد بلقاسم خمار.

و بناءً على ما سبق ، فإن هذه الدراسة تتمحور حول الإشكالية التالية :كيف تجلت رمزية المرأة في ديوان محمد بلقاسم خمار ؟التي بدورهاتطرح لنا جملة من التساؤلات منها :

ما هي ماهية الرمز ؟و كيف وظف الشعراء رمزيةالمرأةقديما و حديثا ؟ و كيف تجلى ذلك في شعره ؟ و ما هي دلالته ؟و هل إستطاع من خلال تلك الرموز أن يظفي جمالية على النص الأدبي ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين مسبوقين بمدخل و مقدمة ، ففي المدخل طرحنا نبذة عن أهمإتجاهات الشعر العربي و أثرها في الشعر الجزائري .

أما في الفصل الأول فقد تناولنا فيه الحديث عن الرمز و الرمزية في الشعر العربي حيث تطرقنا إلى مفهوم للرمز لغة و إصطلاحا و أنواعه ، ثم تحدثنا عن رمزية المرأة بين القديم و الحديث ،و تحدثنا أيضا عن المدرسة الرمزية عند الغرب و العرب .

أما الفصل الثاني فقد عنوناه "دراسة التطبيقية " ضمناه نبذة عن حياة الشاعر و التعريف بديوانه ، ثم تطرقنا إلى دلالة رمزية المرأة في شعر "محمد بلقاسم خمار" من خلال مجموعة من القصائد تمثلت عناوينها في :"أرجوزة إلى .. بسكرة" "حبيبتي يا بلادي " "إلى السمراء من بلادي" .

و أنهينا عملنا بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، و في الأخير و ضعنا فهرسا عاما للمحتوى لتسهيل المهمة على القارئ.

و من أجل التحكم في الموضوع إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف و تحليل دلالة المرأة، و استعنا بالمنهج التاريخي في تتبعنا ظاهرة الرمز و ترجمة الكاتب.

و لا شك أن كل بحث أدبي يحتاج إلى مصادر و مراجع تساعده ، ولذا تطرقنا إلى بعض هذه المصادر و المراجع المعتمدة منها :

- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ل " عز الدين إسماعيل".
- دراسات في الأدب الجزائري الحديث ل "ابوالقاسم سعد الله ".
- الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته و خصائصه الفنية ل "محمد ناصر".
- الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازك و البياتي)ل "محمد علي كندي".
- الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ل "محمد فتوح أحمد".

وننوه هنا ببعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع في جانب من جوانبه منها:

أطروحة الدكتورة ل " يوسفي سوهيلة " الموسومة ب " الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة –قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا " سنة (2017-2018) م

مذكرة ماستر ل "غزاوي مبروكة" الموسومة ب "الرمز الديني في شعر محمد بلقاسم خمار" (قصائد مختارة من ديوان محمد بلقاسم خمار)، سنة (2012-2013م

و أيضا مذكرة ماستر ل "دبولو رشيدة و خنين زينب المعنونة "ب "تجليات الرمز في الشعر الجزائري المعاصر عز الدين ميهوبي أنموذجا" ، سنة (2015-2016)م

و كذلك مذكرة ماستر ل " بلوافي سمحية و دربال فاطمة "المعنونة ب " تجليات الرمز في شعر نزار قباني" ، سنة (2019-2020)م

فكما هو معروف لا يخلو أي بحث أدبي من الصعوبات و العراقيل ، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل قلة المراجع و الدراسة السابقة التي تناولت الموضوع و برغم من هذا فقد وجدنا اليد المساعدة و المساندة.

لا يسعنا في الأخير إلّا أن ننوه بجهود أساتذتنا الأفاضل و نخص بالذكر الأستاد المشرف "عداد بوجمعة" على هذه المذكرة.

و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه ننيب .

النعامة : يوم : 30 ماي 2024

الموافق ل 19ذو القعدة 1445

صابرينةبسدات

المدخل :إتجاهات الشعر العربي

و أثرها في الشعر الجزائري المعاصر.

مر الأدب العربي عبر سيرورته التاريخية بحقبة زمنية إزدهر فيها تارة و اتسم بالركود تارة أخرى ،أما في العصر الحديث نذكر عوامل تطور الأدب سواء في الشعر أو النثر و أبرزها التأثر بالبيئة الغربية و كذلك إتجاهات و مدارس الأدبية منها :

الإتجاه الكلاسيكي: يعد مذهب أدبي يتمسك بالأصول القديمة الموروثة،و الذي ظهرت بدايته على يد الشاعر محمود سامي البارودي و أحمد شوقي ، فالبارودي يعد من أهم الرواد و الشعراء الشعر الحديث و بخاصة من أهم رواد الشعر العربي الكلاسيكي الحديث "الذي لم ينسلخ عن تاريخنا الأدبي الموروث و استطاع أن ينطلق من ماض تليد راسخ مستقر إلى حاضر مستحدث يحيي الأدب مرة أخرى من رقاده و سباته ...فمنذ بدايات عصر النهضة العربية الحديثة إلىالآن إلا و قد سادا المستويات الفكرية و الأدبية و السياسية و الإجتماعية كافة إلى أن يبلغ ذلك ذروته مع إنتشار الصحف و المجلات حيث إنتشرت المعارك الأدبية التي تعددت ميادينها لتشمل الإبداع الشعري و اللغة و البلاغة و النقد الأدبي و كانت الخاصية الشاملة التي تحكم العقل العربي في التعامل مع هذه القضايا جميعا هي ثنائية القديم و الجديد ."[1]

و لهذا لا يمكن لأي أمة كانت من الأمم أن تبتعد عن موروثها الأدبي أو غيره الذي بفضله أصبحت هناك آفاق يمكن لجميع الأمم المعاصرة تطلع عليه ،"و لا يخفى ما لهذا الموروث من أثر كبير على الحاضر بما يجعله يعين على رفع مستويات الأداء كما لا يخفى أن التراث الحضاري الجيد لكل أمة هو العامل الفعال في تطوير حياة تلك الأمة يمدها بالقوى المعنوية و الثقة بالنفس و يحفظها من الذوبان و الضياع و الإندثارو من ثم أصبح لزاميا على المعاصرين إستقراء موروثهم مع الوضع في الإعتبار أن لنص التراثي حضورين إثنين أحدهما هناك في تاريخه الخاص و ثانيهما هنا في تاريخنا الخاص حين نقرأ هذا النص التراثي في ظل علاقات محددة لإنتاج المعرفة و شروط معينة تحدد طبيعة حياتنا و توجهاتنا و صراعاتنا و علاقتنا بما نقرأ أو ندرك مما ينشئ هذه العلاقة الجدلية بين حضور النص التراثي هناك و حضوره هنا"[2]

و عليه لقد تميزت هذه المدرسة بالعقلانية و تنفر من العاطفة و الخيال و وضوح الفكرة و الوصول المباشر.و من خلال هذا تأثرت الكلاسيكية في أدبنا العربي الحديث في الإتباع فقط من حيث إتباعها للتقاليد الفنية و الموضوعية أما باقي ما تميزت به فقد نجده في الشاعر و معها خصائص الرومانسية.

[1] أحمد محمد عوين ،الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق)،دار الوفاء،ط 1، 2018 ص 25

[2] المرجع نفسه ،ص 26

الإتجاه الرومانسي :و قد جاء المذهب والإتجاه الرومانسي كرد فعل على المدرسة الكلاسيكية فالرومانسية في جوهرها ثورة عن التقاليد فهي تبتعد عن العقلانية و الموضوعية فهي تميل إلى العاطفة و تناقض الكلاسيكية في الخروج عن القواعد و الأصول القديمة بمعنى التجديد في الموضوعات و في الأطر و في التصورات الفنية ،"كان للوضع السياسي ،و تدخل الإستعمار في كل شيء و تجريد الشعب من مقوماته الروحية و القومية ،و عزل الأدباء و الشعراء عن الحياة العامة بكل مافيها من صخب و ضجيج و صراع ،كان لهذا كله دافع قوي وجه بعض الأدباء إلى إتجاه فيه كثير من الهروب و النقمة و الأحلام .و لم يكن هذا التيار الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة إلا رد فعل للأوضاع التي وصفناها .و لعله إذ يكون نتيجة محتومة لعوامل إجتماعية و سياسية خلقها الإحتلال ،متأثر بعاملين أخرين هامين أحدهما وصول المبادئ الرومانتيكية من فرنسا إلى الجزائر ،و تأثر الجيل الدارس للثقافة الفرنسية بتلك المبادئ و ما تحمله من بذور ثورية و أنغام حزينة ،و صور بيانية حالمة جديدة ." [1] حيث كان لحقبة الإستعمار و الأوضاع السياسية دور في إتجاه العديد من الأدباء إلى المذهب الرومانسي بحيث كان انعكاسا للظروف الاستعمارية الفرنسية وتأثر الجيل الصاعد بثقافته .

فالمذهب الرومانسي جاء نقيض الإتجاه الكلاسيكي و هذا ما أحدث جملة من الإختلافات التي أدت إلى "زعزعت ثقة الناس في الكلاسيكية ،فتحولوا عنها طالبين فكرا جديدا لا يعد مذهبا أدبيا وحسب ،بل يريدونه مذهبا إجتماعيا كذلك ...و قد إعتمدت الرومانسية على فكرة فلسفية شأنها في ذلك شأن الإتجاهات الأدبية و الفنية الأخرى ،و من فلاسفة الإتجاه الرومانسي جان جاك روسو* (1722-1787 م)و كذلك فولتير*(1694-1778م)."[2] حيث جاء المذهب الرومانسي الحديث معارضا للمذهب الكلاسيكي القديم نتيجة لمطالب الادباء بمذهب إجتماعي جديد يتناول مواضيع أدبية وفنية أخرى .

"و قد تأثر أدباء هذا التيار بكل من مدرسة المهجر و جماعة أبو لو الرومانتيكيتين ،ذلك أن أدباء الجزائر لم يكونوا مفصولين عن تطور الحركة الشعرية في الأدب العربي ،و لاسيما أولئك الذين يلمون إلماما

[1] أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،عالم المعرفة الجزائر ،طبعة خاصة 2015 م ،ص 27

*جان جاك روسو :ولد في جنيف، 28يونيو 1712 و توفي في إيرمينونفيل، 2 يوليو 1778،هو كاتب و أديب و فيلسوف و عالم نبات جنيفي، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، و هي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخرالقرن الثامن عشر الميلاديين.

*فولتير(:210نوفمبر 1694-30 مايو 1778) هو كاتب و فيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير، عرف بنقده الساخر، و ذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريقة و دفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة و المساواة و كرامة الإنسان.

[2] أحمد محمد عوين ، الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق) ،دار الوفاء ،ط 1 ، 2018 م ،ص 49

كبيرا بالثقافة العربية القديمة ،فقد كانوا دائما يرقبون ما يجد فيها من صور و أوزان ،و ما يطرأ عليها من تغييرات ،حتى إذا أعجبوا بها أو ببعض قادتها تبعوهم و مارسوا إتجاههم في سرور و إعتداد "[1]

أي أن هذا التيار قد إتسم بالذاتية التي تعبر عن الألم و آمال الشاعر و نظرته للكون و الحياة و أيضا التغني بالطبيعة أي تغني الشاعر بالطبيعة و التحم بها و قد كثر هذا المذهب في شعر المهجر خاصة و في شعراء مدرسة الديوان التي نظر لها العقاد و المازني في مصر.

مدرسة أبولو الشعرية :"إن أهم ما يميز شعر هذه المدرسة الجدة في أسلوب التناول و التحديث في الصياغة ،و قد تأثروا في ذلك التجديد بشعراء الغرب الرومانسيون و شعراء العرب المحدثين الذين يأتي على رأسهم الشاعر المجدد "خليل مطران "الذي إبتكر تعبيرات جديدة تثري فن الشعر الحديث لا يلتزم الشاعر فيها الصياغة العربية التقليدية و أنواعالمحسنات البديعية التي تقيده ،و إنما يبدو الصياغة و قد تحررت و إتسمت بالوحدة و الطلاقة التعبيرية"[2] بحيث ما ميز شعر هذه المدرسة هو الحداثة في الأسلوب و الصياغة نتيجة تأثر الشعراء بشعر الغرب الرومانسيين .

"و قد حاول شعراء جماعة الديوان أن يصبوا آراءهم النقدية في كتاب "الديوان" التي شرع في كتاباته كل من العقاد و المازني ،غير أن خطتها لم تشأ أن تتم على الوجه الذي كنا نرجوه لها فلم تخرج المطبعة من كتاب الديوان إلاجزءين و كانت النية منعقدة على إخراج عشرة أجزاء و من ثم فلم تتح لآرائها البناءة أن تخرج في عمل متكامل إلا ما يستطيع القارئ أن يستخلصه من ثنايا ما كان يكتب الناقدان من مقالات نقدية"[3]

و من جهة أخرى نتطرق إلى مفهوم آخر للإتجاه الرومانسي في الشعر حيث أن " من السمات البارزة التي تميز الرومانسية عن المذاهب الأدبية الأخرى كونها تعبر عن عاطفة الإنسان قبل كل شيء .و لما كان الإنفعال العاطفي في أعمق ما فيه من حرارة لا يستطيع الخضوع لقانون خارجي دون أن يخون ذاته ، وجب أن يكون الأدب المعبر عنه حرا كذلك ، هذا الشعور بالحرية هو الذي جعل الأدباء و الشعراء الرومانسيين يدعون باستمرار إلى التحرر من القوالب الجاهزة ،و القواعد الصارمة و هذا الموقف من الإبداع الفني هو الذي جعل

[1] أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،عالم المعرفة الجزائر ،طبعة خاصة 2015 م ،ص 28

[2] أحمد محمد عوين ، الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق) ،دار الوفاء ،ط 1 ، 2018 م ،ص 56

[3] المرجع نفسه ،ص 64

الرومانسية تثور على الكلاسيكية التي تفرض القوالب و الأطر في العمل الأدبي"[1]و من خلال ما سبق إنالإتجاه الرومانسي قائم على العاطفة و الذاتية و الهروب من الواقع إلى الطبيعة .

الإتجاه الو اقعي :فمن خلال ما سبق ذكره على أن الإتجاه الرومانسي قام مناقضا للإتجاه الكلاسيكي من خلال التجديد و الخروج عن الأصول و التقاليد القديمة ،فإن المذهب الواقعي كذلك جاء كرد فعل على الإغريق الرومانسي في الخيال و العاطفة و الإعتماد على الذاتية التي تهمل قضايا المجتمع و الواقع المعيشي ،فالواقعية هي رؤية و فلسفة في فهم و نقل الحياة الواقعية .

"و قد جاء هذا التيار كنتيجة لتطور الحركة الوطنية في الجزائر ،فبعد تبلور المفاهيم القومية في أذهان الناس ،ووضوح المبادئ السلمية أو الثورية التي إعتمدت عليها الحركة في خط سيرها المتعرج الطويل بعد هذا كان التعايش بين التيار التقليدي و التيار الرومانتيكي قد بدأ ينفصل ...و لعل المتتبع للتيارات الأدبية في الجزائر يجد أن خلاصتها جميعا هو التار الواقعي الذي ظهر كما قلنا في ظل الحركة الوطنية و استمد منها صوره و حرارته و صدقه ،و إتصل معها بالشعب الذي زوده بالعادات و المعتقدات و طرق العيش التي كان أدبنا التقليدي أو الرومانتيكي بعيدا عنها ،إما ترفعا و كبرا ،و إما هروبا و عجزا عن مجابهتها بصراحة و قوة ."[2] وقد كانت هناك كوكبة من ظروف ساعدت على التغيير الطريق أو المنهج الذي إعتمد عليه الأدب العربي الحديث من ذلك بعد الحرب العالمية الثانية و تمثلت هذه الظروف كالتالي:

1"-إحساس الجماهير بحاجتها إلى نوع جديد من الحياة بعدما عايشته من أهوالالحرب، و تناولت هذه الرغبة في تغيير الحياة السياسية و الإقتصاديةو الإجتماعية و الفكرية على حد سواء.

2-إنتشار الشيوعية و الفكر الإشتراكيبإعتباره نافذة جديدة يطلون منها على الحياة بعد أن كانت مغلقة في وجوههم ،و خاصة في عالمنا العربي .

3-تأثر عالمنا العربي بالمذاهب الأدبية المختلفة التي كانت تموج بها الحياة الغربية عقب إنتهاءالإتجاه الرومانسي و تلاشيه بعدما زالت دواعي وجوده ،على الرغم من تأخر زوال تلك الدواعي في عالمنا العربي إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية "[3]

[1]محمد ناصر ،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ،دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ،ط 2 2006 م (1927-1975) ص 124

[2]أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،عالم المعرفة الجزائر ،طبعة خاصة 2015 م، ص 28

[3]أحمد محمد عوين ، الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق) ،دار الوفاء ،ط 1 ، 2018 م، ص 75

الإتجاه الرمزي: وقد جاء الإتجاه الرمزي كرد فعل على المذهب الواقعي و إغراقه في الواقع فهو يتجه إتجاها صوفيا إن العالم إلى حالة مثالية أكثر واقعية من عالم الحواس، كما تميزت هذه المدرسة بالروحية و الإيقاع و الموسيقى و الإيحاء و الغموض. فقد " ظهر الإتجاه الرمزي ليكون بديلا عن الإتجاه الرومانسي ،و هو يعني بالتعبير غير المباشر عن الخلجات النفسية الكامنة التي لا يستطيع المبدع أن يعبر عنها تعبيرا مباشرا ،فالرمز هو الرابطة التي تصل بين النفس الإنسانية و الأشياء الخارجة ،و فيه تنصب المشاعر التي تجيش في النفس و يعسر التصريح بها... وأصحابالإتجاه الرمزي لا يحفلون بسواد الشعب و العامة من الناس ،بل يتوجهون إلى الصفوة ،كما أنهملايستسلمونللإلهام مثلما كان الرومانسيون ،بل يؤمنون بالصنعة و الأحكام و إخضاع الخواطر الأولى للفكر الفني قصدا إلى السيطرة عليها عن وعي "[1]لأن الأديب الرمزي يوحي و لا يصرح يلمح و يشير من بعيد و لا يلج إلى موضوعه مباشرة.

و كانت هذه أهم الإتجاهات و التيارات التي ظهرت في الأدب العربي الحديث و إن كانت غير متباينة.

و متكاملة ،و لأن هناك العديد من التيارات و الإتجاهات الأدبية التي لم أتطرق إليها مثل :الإتجاه السريالي ،الفن الفن ، الوجودية ...الخ .فقد إكتفيت بذكر أبرزها و أهمها.

أثرالإتجاهات في الشعر الجزائري المعاصر:

و في سياق آخر أردنا أن نعطي لمحة عن الشعر الجزائري المعاصر إذأن المتتبع للحركة التاريخية للشعر الجزائري الحديث المعاصر نجده كان ينصب حول أغراض المدح والفخر والهجاء في مطلع القرن العشرين وهذا راجع للضغوطات والظروف الإستعمارية التي كان يمر بها خلال تلك الحقبة لكن مع الوعي المستمر للشاعر الجزائري ظهرت بوادر التجديد في الشعر الجزائري إذ مر في مسيرته التطورية بمرحلتين أولا عبر المدرسة الإحيائية التي تبنت مبادؤها جمعية العلماء المسلمين إذ ظهرت أصوات ضد الإستعمار الفرنسي مواكبة من خلالها الحركات السياسيةوالإصلاحية [2]

"إلى هنا نستطيع القول بأن إرتباط الشعر الحديث في الجزائر بالحركة الإصلاحية جاء أمرا طبيعيا لأنه كان من أهداف هذه الحركة تشجيع اللغة العربية و نشرها بكل الوسائل، و خدمة الثقافة العربية الإسلامية و إذاعتها في الأوساط الجزائرية بمختلف الأساليب،و كان الشعر أحد أدواتها و أساليبها،و من ثم فقد عرف

[1] المرجع نفسه، ص 91-92

[2] مقابلة مع الأستاذة بن طوبة ، أستاذة في المدرسة العليا للأساتذة (علمة ،سطيف) ،يوم الخميس 11ماي 2024على الساعة 11.00 صباحا بواسطة مواقع التواصل الإجتماعي.

صحوته الحقيقية بعد تأسيس جمعية العلماء في سنة 1931،فلا نكاد نصل إلى أواسط الثلاثنيات حتى تكون المدارس الحرة قد إنتشرت بكثرة،و تصبح اللغة العربية تدرس بكيفية تؤدي إلى تحصيل الملكة القيمة و الذوق الصحيح،و تنتج لنا هذه المدارس شعراء و كتابا،و خطباء،و أصبح الشعر و الكتابة و الخطابة أدوات تقدم، ووسائل حياة لهذه الأمة،إذ لم تنصرف في الفنون السخيفة التي كانت تنصرف فيها،و لم تضطرب في الميادين الضيقة التي كانت تنضطربفيها،بل انطلقت أمام الحياة تمهد لها السبيل و تفتح لها المغلق على أن إرتباط الشعر الجزائري في نهضته الحديثة بالحركة الإصلاحية،و هي ذات طابع سلفي محافظ كان له تأثيراته السلبية شكلا و موضوعا،وهو ما ساعد بطبيعة الحال على ظهور إتجاهات فنية أخرى سارت جنبا إلى جنب،فكان من ذلك الإتجاه الوجداني و الرومانسي الذي كانت له خصائصه الفنية و مميزاته في الموقف و الرؤية."[1]

حيث كانت علاقة الشعر الحديث بالحركة الإصلاحية طبيعية نتيجة تشجيعها للغة العربية و محاولة نشرها بشتى الوسائل و كذا الثقافة الإسلامية و انتشار العديد من المدارس الحرة التي ساهمت في إنتاج شعراء و أدباء و خطباء ، لما له من دور في تقدم الأمة و ارتباط الشعر المعاصر بالحركة الإصلاحية كان له تأثيرات سلبية أدت إلى بروز إتجاهات فنية أخرى .

ثم توالت التطورات وظهر مايسمى بالشعر الحر على يد الشاعر الجزائري رمضان حمودة فهو أول من أكسر عمود الشعر بنشر أول محاولة لشعر التفعيلة عام 1928 ثم تجاوزت مرحلة رمضان حمود وجاءت كرحلة الثورة الجزائرية إذ ظهر جيل الشباب الذي كتب الشعر الحر ومواكبة الحركة الشعرية المعاصرة من ذلك الشاعر أبو القاسم سعد الله وأبو القاسم خمار وأحمد الغوالمي ومحمد الصالح باويهإذ وجد الشعراء الجزائريون في هذا الشكل الشعري الجديد تنفيسا ورغبة في التعبير عن أحاسيسهم فشحنوا كلماتهم في مساندة الثورة والثوار فظهرت فئةمن الشباب يكتبوا شعر التفعيلة ثم توالت الكتابات إلاأنإستطاع الشاعر الجزائري كتابة شعر حداثي بملامح جزائرية و قد لجأ الشعراء الجزائريون المعاصرون من خلال تجربتهم الجديدة للرمز و الإيحاء كوسيلة للتعبير الغير مباشرة عما يريدون إيصاله للقارئ و هذا في ظل التحولات الثقافية و الإجتماعية و أيضا ظاهرة الغموض و اللغة الجديدة و الموسيقى تختلف عما كانت عليه من قبل في النص الشعري فاتسعت هذه المصطلحات إذأصبح النص الشعري له قراءات تأويلية كثيرة و لقد تعددت

[1] محمد ناصر ،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ،دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ،ط 2 2006 م (1927-1975 ص 32-33

الرموز و الإيحاءات في الشعر الجزائري المعاصر كاستعمال رمزية المرأة للوطن و غيرها [1]و سوف نعرض هذه المصطلحات فيما يلي:

1الغموض :و قد كان إستعمال الغموض خاصية ميزت الشعر الحديث بهدف التأثير وإثارة الفضول في المتلقي و ترغيبه بالإكتشاف أكثر ."فهو الإبهام و التعقيد أي غير واضح جاء لكي يعطي معاني قيمة و عميقة في الشعر و لكي يثير الفضول في المتلقي فيرغب في الاكتشاف فقد "إتسم الشعر الجديد في معظمه بخاصة في أروع نماذجه بالغموض، و هناك حقيقة عامة تقول أنه إذا كان الوضوح ممكنا فإن الغموض عجز و هي حقيقة ينبغي إعادة النظر فيها بخاصة عندما نتحدث عن الشعر و لكنها على كل حال تسند موقف أولئك الذين يرفضون الشعر الجديد لما يغلب عليه من طابع الغموض. فهم يقولون عندئذ أن هناك قدرا هائلا من الشعر الذي يتم بالوضوح و البساطة، قادر على أن يهزنا و يثيرنا، فالعدول إذن عن البساطة و الوضوح إلى الغموض لا يمثل ضرورة فنية و شعرية على الإطلاق... و لكن ليس كل الشعر الذي يهزنا بسيطا و سهلا، و إنما هناك كذلك من الشعر ما يثيرنا و إن كان غامضا.فالغموض إذن ليس خاصية ينفرد بها الشعر الجديد،و إنما هو خاصية مشتركة بين القديم و الجديد على السواء،و كل ما في الأمر هو أن الغموض قد صار ظاهرة واضحة في الشعر الجديد تدعونا إلى التأمل،فلا يمكن أن تكون المسألة في هذا الشعر عدولا متعمدا من الوضوح إلى الغموض،و لا يمكن أن تكون كذلك مجرد رغبة من الشعراء في إرضاء ذواتهم عن طريق إغاظة متلقي الشعر بوضعه في إطار من الطلاسم التي تتحدى الفهم كما كان المتنبي يصنع،فيبيت ملء جفونه ناعم البال و يترك الناس ساهرين يجادلون يختصمون فيما قال من شعر فما زال هذا العمد إلى الإغراب شيئا رخيصا لا علاقة له بالشعر نفسه و هنا ينبغي أن نبدأ بشيء من التحديد اللازم لمعنى الغموض في الشعر،فربما إرتبط الغموض بطبيعة الشعر ذاتها حتى ليمكن القول في بعض الأحيان أن الشعر هو الغموض،و عند ذاك يكون شيوع ظاهرة الغموض في الشعر الجديد دليلا على أن هذا الشعر قد حاول التخلص من كل صفة ليست شعرية،و الإقتراب من طبيعة الشعر الأصلية "[2]

و من خلال استقرائنا للشعر العربي نلاحظ أنه يتحرك من الوضوح إلى الغموض فكلما تقدمنا في الزمن تزداد كثافة الغموض في النص الشعري إلى حد يبلغ الإبهام. و لم يخل الشعر العربي القديم من الغموض، و إنما كان قليلا أما نسبة الوضوح فيه و بتفتح الشعر الحديث على ضروب كثيرة من الغموض المكثف يبدو

[1] مقابلة مع الأستاذة بن طوبة ، أستاذة في المدرسة العليا للأساتذة (علمة ،سطيف) ،يوم الخميس 11ماي 2024على الساعة 11.00 صباحا بواسطة مواقع التواصل الإجتماعي.

[2] عز دين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ص 188،187

غموض الشعر القديم أشد وضوحا وأقرب منالا "[1] و نلاحظ أن خاصية الغموض تزداد في الشعر كما تقدم الزمن ، ففي القديم كان يغلب الوضوح أكثر ثم اتجه الشعراء إلى الإبهام الغموض .

و من هذا كله يتضح لنا أن الغموض في الشعر ليس نقيضا للبساطة و أن الشعر البسيط الذي يهزنا هو في الوقت نفسه عميق، لأن البساطة الساذجة في الشعر لا يمكن أن تهزنا من أعماقنا، و هذه البساطة العميقة التي نصادفها لدى بعض الشعراء لا تجعلنا بحيث نرفض الشهر الغامض بل هي أحرى أن تعطفنا إليه، لأن البساطة العميقة و الغموض كلاهما شديد المساس بجوهر الشعر الأصيل .و من ثم يمكننا أن نقول أن القدر الأكبر من الشعر القديم يغلب عليه طابع الوضوح و السهولة. لأنه يستخدم لغة محددة الأبعاد، منطقية، لا يميزها عن لغة النثر إلا ما فيها من إرتباط بالأوزان العروضية. إنها حقا تعرف الاستعارة و المجاز و لكن في صورة جامدة يندر فيها الابتكار و الأصالة ..فإذا كان الشعر الجديد إذن يغلب عليه طابع الغموض فلأن الشاعر قد عاد يدرك بوعي طاف طبيعة عمله، و هي أن. يقول الشعر أولا، و أن يخترع في سبيل ذلك كل صورة و كل لفظة تقضى بها ضرورة أنه يقول الشعر و هذا معناه أننا نستقبل في الشعر الجديد مع أنه غامض بل بسبب أنه غامض شعرا تميزه الأصالة أو لنقل في بساطة شعرا حقيقيا ...و بهذا الطراز من الشعر يمكن أن تغنى اللغة و تزداد ثراء من جهة كما يمكن مع الزمن تكوين حاسة شعرية صادقة لدى القارئ فلو أننا بقينا نرفض هذا الشعر لغموضه لما تحركنا من مكاننا خطوة، و أفضل من هذا أن نحاول الإقتراب من هذا الشعر، وأن نروض أنفسنا على إستقباله بكل ما فيه من غموض، لأنه بغير ذلك لم يكن ليكون شعرا... " [2]

و عليه يمكن القول أن ظاهرة الغموض ليس بمعاكس للبساطة ،بل إن الشعر البسيط عميق في ذاته و غامض لكي تؤثر في نفس المتلقي بعكس الشعر القديم الذي كان تغلبه البساطة و السهولة ،و الغموض هو من دفع بالشعر نحو التقدم .

2الرمز: يعد الرمز من أهم المفاهيم و الموضوعات الأدبية التي كانت محل إهتمام الأدباء و النقاد و الباحثين الذي درس في شتى علوم المعرفة فهو وسيلة من الوسائل التي إستعملوها للتعبير عم أفكارهم و مشاعرهم بصفة غير مباشرة تمكنهم من إضافة الجمالية للنص الأدبي هذا الأخير دفع العديد من الدارسين إلى تضمينه و توظيفه في نصوصهم النثرية و الشعرية بهدف التأثير في المتلقي و إقناعه "لأن الرمز من حيث هو وسيلة

[1] يوسفي سوهيلة ، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة-قراءة في الشكل - ، خليل حاوي أنموذجا، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس (1438-1439)هـ – 2017-2018 م ، ص 8

[2] المرجع نفسه ،ص 193،194 .

لتحقيق أعلى القيم في الشعر"[1] "ورمز أصلا ظاهرة من ظواهر الحياة البشرية الأولى، أثرت تأثيرا كبيرا في كتابة الأقدمين ليس هذا فحسب بل أثرت أيضا في الكثير من الفنون حتى طبعت الكتاب و الفنانين بطابعها الرمزي الأصيل "[2]

بمعنى أن الرمز ظهر في القدم منذ آلاف السنين و أثر. بشكل كبير في كتابة الأقدمين و الفنانين و من جهة أخربإن إستخدام الرمز في أدبنا العربي الحديث و المعاصر أمر ظاهر، فقد إستطاع الروائيون و الشعراء أن يوظفوا الرموز بأشكال مختلفة كل حسب ثقافته و تجاربه و نظرته للحياة "حيث برز إستخدام الرمز في الأدب العربي الحديث و المعاصر لدى الروائيون و الشعراء حسب ثقافتهم و تجاربهم و نظرتهم للحياة[3] إذ أن الشعراء لم يستخدموا اللفة كما يستخدمها عامة الناس و إنما يستخدمونها بطريقتهم الخاصة

3اللغة :كان إستخدام اللغة ظاهرة جديدة غير مألوفة ، بحيث كان كل شاعر معاصر يوظف لغته الخاصة في شعره مختلفا عن باقي الشعراء آنذاك في تجاربه الشعرية.»فاللغة هي الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير، هي أول شيء يصادفنا و هي النافذة التي من خلالها نطل، هي المفتاح الذهبي الصغير الذي يفتح كل الأبواب.... و من ثم كان الشعر هوا الوسيلة الوحيدة لغنى اللغة و غنى الحياة على السواء و الشعر الذي لا يحقق هذه الغاية الحيوية لا يمكن أن يسمى شعرا بحق و في إطار هذه الفكرة يحق لنا أن نتدبر موقف التجربة الشعرية الجديدة،فقد صار من الواضح أن شعر هذه التجربة يتعامل مع اللغة تعاملا خاصا و جديدا "[4]

و في سياق ذاته اللغة الشعرية لغة إيحائية تحفل كثيرا بالكلمات الثرية ذات الدلالات المتنوعة، ليست لأنها كلمات خاصة تصلح لأن تكون شعرية، فليس ثمة كلمات شعرية و أخرى غير شعرية في طبيعتها المعجمية، و إنما تكتسب هذه الصفة من خلال إستخدام المبدع لها إستخداما خاصا يضفي عليها جمالا و يسمها بالشعرية... فلغة الشعر تبتعد عن الإستخدام النمطي، و تعمد إلى تجاوز الإشاري إلى الإنفعالي، لتأخذ من

[1] عز دين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ص 200

[2] بن عامر بن عطية ، بلحسين محمد ، جمالية التوظيف الرمز الديني – قصيدة خذني إلى المسجد الأقصى لأيمن عتوم- أنموذجا ، مجلة فصل الخطاب ، مجلد 12العدد 2 ، ص 425.

[3] المرجع نفسه ، ص 424

[4] عز دين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ص 173-174.

العالم الخارجي صورتها العيانية، و من العالم الداخلي بعدها الإنفعالي المختلط، حيث تختلط فيه عوالم الأحلام و الواقع و اللاواقع"[1]

و لقد صار الشعراء المعاصرون على وعي كاف بتلك الوظيفة، حيث أدركوا أن الكشف عن الجوانب الجديدة في الحياة يتبع بالضرورة الكشف عن لغة جديدة، فليس من المعقول في شيء، بل ربما كان من غير المنطقي، أن تعبر اللغة القديمة عن تجربة جديدة، لقد أيقنوا أن كل تجربة لها لغتها، و أن التجربة الجديدة ليست إلا لغة جديدة، أو منهجا جديدا في التعامل مع اللغة. و من هنا تميزت لغة الشعر المعاصر بعامة عن لغة الشعر التقليدية و ليس غريبا أن تتميز لغة الشعر المعاصر عنلغة الشعر القديم، بل الغريب ألا تتميز عنها. و لو أننا نظرنا نظرة واقعية محددة إلى تطور اللغة مع تطور الحياة و إختلاف التجربة أيقنا من سلامة منطق الشاعر المعاصر في بحثه الدائب عن. اللغة الجديدة[2]

و كان توظيف الشعراء المعاصرين للغة الجديدة من أجل التعبير عن التجارب الجديدة و التي لا تستطيع اللغة القديمة التعبير عنها ، فاللغة تتطور مع تطور الحياة و إختلاف تجارب الشاعر المعاصر عن غيره .

4الصورة الشعرية: لقد كان توظيف الصورة الشعرية سمة خاصة في كلا الشعر القديم و المعاصر فهي تعكس أحاسيس و تعبير الشاعر و كذا أفكاره و نجدها كذلك في الشعر العمودي القديم.

حيث"إن الشعر القديم و الحديث على حد سواء إتسم بالصورة الشعرية التي تمنح الشاعر التعبير عن رؤياه الخاصة "تمثل الصورة رؤية خاصة لشاعر، إذ بها يشكل مختلف أحاسيسه و أفكاره و خواطره في شكل فني محسوس. و هي ليست إختراعا شعريا حديثا فحسب، بل وظفها المبدع منذ أقدم العصور، و الشعر العربي القديم مبني على الصورة الشعرية، فعمودية الشعر لم تمنعه من تجسيد أحاسيسه و مشاعره و كذا التعبير عن رؤيته و رؤياه الخاصة للوجود"[3]بمعنى أن الصورة الشعرية جعلت لشاعر رؤية خاصة يعبر بها عن أفكاره و أحاسيسه في شعره، إذ أنها ليست باكتشاف حديث بل وظفت من القدم فالشعر العربي القديم مبني عليها أيضا.

[1] محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى مارس 2003 ، بيروت لبنان ، ص 51

[2] عز دين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 174.

[3] رابح ملوك ، قضايا الشعر الجزائر المعاصر ، دار الخلدونية ، الطبعة 2016، ص 69

و من جهة أخرى "إن الصورة وحدة تركيبية معقدة، تتجلى عبر شتى المكونات التي يبنى عليها النص الشعري و منها الخيال، اللغة، الإيقاع، الفكر، الإحساس... وهي بهذا الشكل تقدم للمتلقي وظيفتين أساسيتن : إحداهما تعني بالشكل المادي أو الحضور الذهني أو التعبير المجازي، و الوظيفة الأخرى تعنى بالعلاقات التشبيهية، و كذا الاستعارة... و قد أبدع بعض النقاد في جعل الصورة محصورة بين الإستعارة و الكناية،و هذان العنصران لا يقدمان كل الأبعاد الإيحائيّةللصورة ، لكن سرعان ما أدرك المبدع و المتلقي معا أن الشعر المبني على الصورة إبداع خالص للروح،وهي لا يمكن أن تتولد من التشابه و إنما من التقريب بين حقيقتين متباعدتين كثيرا أو قليلا و في هذا إشارة إلى أن الصورة في القصيدة العمودية مختلفة عن القصيدة الحديثة في تشكيلها و طبيعة العناصر التي تكونها "[1]

بمعنى أن الصورة وحدة تركيبية معقدة تعكس أحاسيس و أفكار الشاعر موظفا الخيال فتقدم وظيفتين للمتلقي أولهما تعني الشكل المادي و التعبير المجازي و الوظيفة الأخرى تتمثل في العلاقات التشبيهية كالتشبيه و الإستعارة و الكناية ، حيث "تنبه الشاعر الجزائري إلى أهمية الصورة الشعرية فهي الوسيلة المثلى للتعبير عن تجربته الشعرية... كما تتميز الصورة الشعرية الحديثة بقوة التأثير في المتلقي، لأنها توحي بمجموعة لا متناهية من الدلالات، ما يمنحها صفة الإمتداد و الإنتشار على عكس الصورة في القصيدة التقليدية التي تتميز بالدور التزييني كما يشير إلى ذلك نعيم أليافي عندما يربط الصورة في الشعر التقليدي بالشكلية و الوصفية. إذ تندرج ضمنها الصورة التقريرية التي تحمل صفة الوضوح و الشرح و التقرير و المباشرة"[2]

حيث أن الشاعر الجزائري جعل لصورة الشعرية أهمية لأنها وسيلة أنجح التي تعبر عن تجربته الشعرية و قد تميزت الصورة الشعرية الحديثة بقوة التأثير في المتلقي لأنها توحي بكوكبة لا متناهية من الدلالات، ما يقدم لها إمتداد و الإنتشار على عكس ما كانت عليه في القصيدة التقليدية "إن الصورة تشكل عنصرا دلاليا في العمل الفني عامة و في العمل الشعري خاصة، و تؤدي دورها عن طريق توصيل المعنى، عندما يكون هذا التوصيل مباشرا، بسيطا، تقريريا. و عن طريق توصيل المعنى حين يكون هذا الأخير إيحائيا، غير مباشر، و معقدا[3] "بمعنى أن الصورة الشعرية تكمن في العمل الفني عامة و الشعري خاصة و دورها يتجلى في توصيل المعنى تارة مباشرا و بسيطا و تارة إيحائيا غير مباشر.

[1] المرجع نفسه ، ص 69-70

[2] المرجع نفسه، ص 70

[3] المرجع السابق، ص 70-71

5الموسيقى :إن توظيف الموسيقى في القصيدة المعاصرة كان في قالب جديد برزه عن القديم بحيث القصيدة المعاصرة أصبحت تخضع للوحدة الموضوعية فنجد التكامل في المعنى بين كل الأبيات منتهية بنفس الإقاع الموسيقي ." فالقصيدة بنية إيقاعية خاصة، ترتبط بحالة شعورية معينة لشاعر بذاته، فتعكس هذه الحالة لا في صورتها المهوشة التي كانت عليها من قبل في نفس الشاعر، بل في صورة جديدة منسقة تنسيقا خاصا بها من شأنه أن يساعد الآخرين على الإلتقاء بها و تنسيق مشاعر المهوشة و فقا لنسقها .هذا هو الأساس الجمالي لفكرة التشكيل الجديدة لموسيقى القصيدة، و هذا الأساس مغاير تماما للأساس الجمالي القديم، حيث كان النص الشعري القديم يقوم على وحدة البيت، و على المعنى الموقوف بالوزن و القافية، و هو من هذا التحديد ذو بنية تامة، أما البيت في النص الشعري الجديد فهو دال ضمن بناء النص ككل، و ليس محورا أو شكلا إجباريا تتأسس عليه القصيدة، و إنما مكون من مكونات النص هو معيار البناء في الرؤية الحداثية، و ليس البيت لم يبلغ الشعر المعاصر الوزن و القافية، لكن أباح لنفسه أن يدخل تعديلا جوهريا عليها ليحقق بهما من نفسه و ذبذبات مشاعره بشكل معين ثابت للبيت ذي شطرين و ذي التفعيلات المتساوية العدد و المتوازنة في هذين الشطرين، كذلك لم يعد يتقيد في نهاية الأبيات بالروي المتكرر أو المنوع على نظام ثابت برزت في الشعر المعاصر مشكلة القافية، حيث أنه لا يمكن للشاعر الاستغناء عنها، لكنه يستطيع أن يستغني عن الروي المتكرر في نهاية السطور .لقد إعتمد الشاعر المعاصر بدل القافية القديمة على نوع من القافية المتحررة التي لا ترتبط بسابقتها إلا ارتباط إنسجام دون إشتراك ملزم في حرف الروي، و بذلك صارت النهاية التي تنتهي عندما الدفعة الموسيقية الجزئية في السطر الشعري هي القافية، و من هنا كانت صعوبة القافية في الشعر المعاصر، كانت قيمتها فنية كذلك [1]

و عليه إن القصيدة بنية إيقاعية خاصة إرتبطت بحالة النفسية و الشعورية لشاعر فالنص الشعري القديم كان يقوم على وحدة البيت و على الوزن و القافية ما جعله ذا بنية تامة على خلاف النص الشعري الجديد الذي يدل على بناء النص ككل و ليس على وحدة البيت و لم يتخذ الشعر المعاصر الوزن و القافية فقط بل أراد الشاعر أن يدخل تغيير جوهري يحقق به مشاعره و كذلك لم يتقيد الشاعر بروي المتكرر في نهاية السطور في القصيدة بمعنى لم يكن ثابت بل متغير و هذا ما جعل القصيدة المعاصر فيها نوع من صعوبة في قافيتها و مما جعل لها قيمة فنية أيضا.

[1] يوسفي سوهيلة ، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة-قراءة في الشكل - ، خليل حاوي أنموذجا، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس (1438-1439)هـ – 2017-2018 م ، ص 12،13

الفصل الأول: الرمز والرمزية

في الشعر العربي .

المبحث الأول: مفهوم الرمز و أنواعه

مفهوم الرمز:

لغة:

جاء مفهوم الرمز في لسان العرب على انه "تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانه بصوت إنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارةوإيماء بالعينين والحاجبين و الشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرتإليه مما يبان باللفظ بأي شيء أشرتإليه بيد أو بعين ورَمَزَ يَرْمزويرمز رمزًا... ورَمزَتهالمرأة بعينها ترمزه رمزًا. غمزته"[1] فالمقصود به عند ابن منظور أنه إشارة تقتصر على كل هذه الأجزاء سواء باليد أو بالعين أو الحاجبين أو الشفتين أو الفم .

ومن جهةأخربنجد الرمز في الصحاح تاج اللغة على أنه:"الرمز الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب وقد رَمَزَ يَرْمُز يَرْمز وارْتَمَزَ من الضربهأيإضطرب منها وقال الرجز خررت منها لقفاي ارتمز وترمز مثله وضربه مما ارمازأي. ما تحرك وكتيبه رمازهإذا كانت ترتمز من نواحيها لكثرتها أي تتحرك وتضطرب ماذا الاسب لأنها تموج و الغمازة الزانيةلأنها تومئ بعينيها والرموز البحر"[2]

وفي مفهوم آخر جاء في معجم الرائد على انه: "الرمز. ر. الرمز الرمز .ج. رموز 1 مص. رمز،2الإيماء،الإشارة،3 ما يدل على شيء من علامةأو رسم أو نحوهما،4 شعار بلد من البلدان،5في الكلام: ما يشير إلى المعنى الخفي. الرمز :الإيماءوالإشارة الرمزي: من كان على مذهب الرمزية.

الرمزية: مذهب أدبي يعتمد على الجرس الموسيقي وعلى الرمز في الكلام ليوحي إلى القراء بأحاسيس النفس الخفية[3]

[1]ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب ، دار الصادر بيروت المجلد الخامس(ر.م.ز)، ص 356-357.

[2]أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، صحاح تاج اللغة صحاح العربية ، تحقيق : د. محمد محمد تامر ، أنس محمد الشامي ،زكرياء جابر أحمد،دار الحديث القاهرة (1430-2009)، ص 465.

[3]جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، طبعة السابعة ،آذار مارس 1992،ص403.

ومن جهةأخرى جاء أرسطو بدوره يعرف الرمز مستوى اللغوي .يعدأرسطو من أقدمالفلاسفة الذين تناولوا الرمز إذ حدده بقوله:"الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"[1]فأرسطو قصر الرمز على الكلمات باعتبارها رموز الدلالات وجعل الإشارة أوسع منه.

وكما وردت لفظه الرمز في قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ[2]"وقد جاء في تفسير القرآن العظيم لإبن كثير حين قال:" فلما تحقق زكرياء عليه السلام هذه بشارةأخذ يتعجب من وجود الولد منه بعد الكبر قال ربي أن يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال أي الملك كذلك الله يفعل ما يشاء أي هكذا أمر الله عظيم لا يعجزه ولا يتعاظمهأمر قال ربي اجعل لي آيةأيعلامة استدل بها على وجود الولد مني قال آيتكألا تكلم الناس ثلاثةأياملا رمزا أيإشارة لا تستطيع النطق مع أنك سوي صحيح كما في قوله ثلاثة ليال سويا ثم أمرهبكثرة الذكر والتكبير والتسبيح في هذه الحال فقال تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح العشي والإبكار"[3]

ورد الرمز في قصه سيدنا زكرياء عليه السلام حين دعربه أن يرزقه ولدا فجاءته البشرى وهو يصلي في المحراب أن الله بشره بيحي فدهش سيدنا زكرياء لأن الكبر قد بلغه وامرأته عاقر فأراد الله أن يبين له أنه قادر على كل شيء لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وبعدها أمل سيدنا زكرياء من ربه أن يجعل له أيه يشكر بها الله عز وجل ويحمده على ما رزقه بنعمه الولد فقال له الله تبارك وتعالى أن لا يكلم الناس ثلاثةأياملابالإشارة لا ينطق شيء وعوض الكلام يذكر الله ويسبحه كثيرا فالرمز في القرآن الكريم الإشارة بدل الكلام.

وعليه نستنتج من خلال ما سبقأن هذه التعريفات و المفاهيم اللغويةللرمزيقصد بهافيالإشاراتوالإيماءات بالحواس.

إصطلاحا : يعد الرمز أداة قديمةإكتشفها الإنسان وعرفها منذ وجوده ليعبر بها عن مشاعره وأحاسيسه لكن الشاعر المعاصر أبرزها في شعره من خلال تجاربه ليثري بها لغة شعره . فنجد عز الدين إسماعيل بدوره يعرف الرمز قائلا :"والرمز اللغوي نفسه الرمز الإصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارةمباشرة كما تشير الكلمة باب إلى الشيء الذي إصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية

[1]محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ،1984، ص 35.

[2]سورة آل عمران ، الآية 41 ، ص 55

[3]إمام أبي الغداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، تفسير القران العظيم ، دار الفكر بيروت لبنان ، الجزء الأول ، ص 409.

(علاقة التداخل والإمتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه) بين الرمز والمرموز إليه" [1] بمعنى أن الرمز يجعل اللغة على شكل آخر من وظيفتها الأولى إلى وظيفة تعتمد على الإيحاء.

وجاء الرمز في تعريف آخر أشار إليه غنيمي هلال قائلا :"الرمز هنا الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالاتها فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح"[2] حيث أن الرمز هو الترجمة لما يحمله الإنسان داخله ويريد التعبير عنه ويجب إستخدام لغة جديدة غير مألوفة لكي يعبر الشاعر عن ما بداخله وعن تجربته.

"وربما كان جوته(Goethe) أول من حدد بطريقه أدبية وحديثة مفهوم الرمز (Symbole)إذ يصف إنطباعاته أثناء إحدى زياراته لفرانكفورت مقررا أنه فوجئ بمشاعر خاصة وغريبة وأليفة أحس بها إزاء بعض الأشياء التي يصفها بأنها رمزية إن هذه الأشياء ما يرى جوته حالات ظاهرة تمثل عديدا من الحالات الأخرى وتستقطبها... وتؤثر فيها تأثيرا مألوفا أو غريبا وتجمع بين الذاتي والخارجي وتوحدهما فحينما يمتزج الذات بالموضوع يشرق الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء وعلاقة الفنان بالطبيعة ويحقق الإنسجام العميق بين القوانين الوجدان وقوانين الطبيعة وحين يفهم جوته الرمز على أنه امتزاج للذات بالموضوع الفنان بالطبيعة فإنه يكون منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى الرموز للمشاعر وترى في الطبيعة مرآة للشاعر و ظاهرة ينفذ منها إلى قيم ذاتية وروحية... ورغم أن إشارته هذه للرمز عابرة وسريعة قد كانت ذا تأثر في معاصريه وبخاصة 'شلنج'(Shilling) 'شليجل(Schlegel)'ثم فيمن تلاهم "[3] فحسب رأي جوته بين أن الرمز يكمن في إمتزاج الذات بالموضوع حينها يتبين إحساس هذا الإنسان أو الفنان من خلال قوانين وجدانية وطبيعية ومن خلال المشاعر .

أما الرمز في الشعر الحديث يعد "تلك الظاهرة التيإستولت على ثنايا القصيدة العربية الحديثة فقد حرص الشعراء على أن يكون في أشعارهم هذا السحر فهو سحر يوظفه كل شاعر بطريقته الخاصة حين يعتبر عن العالم الداخلي من خلال العالم الخارجي أي من خلال المادة ولكنها ليست المادة الحسية ولا العقلية ولا العلمية وإنما هي المادة الروحانية إن جاز التعبير ينبغي أن يكون الفنان قد إستبطنها وولج إلى أحشائها وأقام في قلبها بعد أن فض غلافها الخارجي الزائف ... ومن جهة أخرى تنبثق قيمة الرمز الأدبي من داخله وليس من خارجه ذلك أناللغة الشعر هي لغةالإشارة في حين أن اللغةالعادية هي لغةالإيضاح فالشعر هو بمعنى ما جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله"[4]

[1] عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ، ص 198

[2] محمد غنمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة بيروت ، الطبعة الثالثة ، 298.

[3]محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة ، 1984، ص37-38.

[4]يوسفي سوهيلة ، الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة –قراءة في الشكل –خليل حاوي انموذجا ،كلية الاداب و اللغات و الفنون ، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس- (1438-1439ه)-(2017-2018م) ، ص 24.

ونجد بول فرلين يبرز لنا خاصية أخرى من خصائص الرمز في قوله أن الرمز فن التعبير عن الأفكار والعواطف ليس بوصفها مباشرة ولا بتعريفها من خلال مقارنات أو تشبيهات مفتوحة أو واضحة بصوره محسوسة ولكن إقتراح ما هي هذه الأفكار والعواطف بإعادة خلقها في ذهن القارئ من خلال استخدام الرموز" "يفهم الرمز من إيمائهوإيحائهأضعاف ما يفهم من كلماته و في الغالب تسعى الرمزية إلى خلق حاله نفسية خاصة وإيحاء بتلك الحالة في الغموض والإبهام يصعب أن نحلل عقليا تفاصيل المعاني التي تعبر عن القصيدة وبذلك تكون مهمة اللغة الأساسية عن الرمز هي الإيحاء ونقل واقع الأشياء الخارجية و الداخلية من نفس أي نفس "[1]

"كما يعد الرمز من أبرز وسائل الإيحاء و التصوير خاصة في الشعر المعاصر، فهو يمنح القصيدة خاصية الغموض و ينقلها من لغة مباشرة خطابية إلى لغة أكثر كثافة تعمل على توليد الأفكار الكثيرة في ذهن القارئ فالرمز الشعري يبدأ مم الواقع ليتجاوزه دون أن يلغيه، إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليتحول هذا الواقع إلى واقع نفسي و شعوري تجريدي ينم عن التجديد الصارم "[2]

و من جهة أخرى المقصود بالرمز هنا الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن الخبايا النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية و الرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء فتتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية و التصريح [3]

أنواع الرمز:

إتخذ بعض الشعراء العصر المعاصر الرمز كأداة للتعبير ، فمن خلاله يعبر الشاعر عن قضاياه وأفكاره وفق تجربته الشعرية ولا يتبع الأشياء المادية أو غيرها إنما يسعى حول ما تعكسه تلك الأشياء في نفس المتلقي وذلك لأن " الرمز ليس إلا وجها مقنعا من وجوه التعبير"[4]وقد تنوعت الرموز وتعددت حسب المجالات المأخوذة منها فلكل رمز سماته تميزه عن غيره فهناك الرمز التاريخي, الأسطوري, الطبيعي, الديني, الصوفي ....الخ.

1. **الرمز التاريخي:** إن توظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي عرف في المشرق العربي بشكل لافت ولعل ذلك يعود إلى الإنكسارات وخيبة الأمل التي منيت بها شعوب العالم العربي والمحاولات الفاشلة للنهضة وإستعادة أمجاد العرب إذ رزحت معظم البلدان العربية تحت الإستعمار والإنتداب الأوروبي بعد سقوط الدولة العثمانية وما لحقه من محاولات جادة بغيه مسح تاريخها وهويتها وإستلاب مدخراتها الثقافية

[1] يوسفي سوهيلة ، المرجع السابق ، ص 25.

[2] رابح ملوك ، قضايا الشعر الجزائر المعاصر ، دار الخلدونية ، الطبعة 2016، ص 92

[3] احمد محمد عوين الشعر العربي الحديث المشهد و التطبيق دار الوفاء الطبعة الأولى 2018م ص 91

[4] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ص195.

والمادية بالإضافةإلى زرع الكيان الإسرائيلي في جسم الأمة الذي شكل وعيا قوميا موحد لدى شعراءنا الذين أشادوا بالقضية واستخدموا القدس كرمز وقناع من أجل استنهاض الشعوب والدفاع عن الشرف المسلوب فإن الشاعر يختار من الشخصيات التاريخ ما يوافق طبيعةالأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي"[1]

بمعنى أن الشاعر المعاصر إستخدم الرموز التاريخية في شعره من خلال الشخصيات التاريخية لأجل طرح قضايا وأفكار تناسب طبيعته لكي ينقلها إلى المتلقي.

كما "كان للرموز التاريخية أهمية خاصة لدى الشاعر المعاصر لما يرتبط معها من أحداث مهمة ومواقف معهودة جعلها خلفية لموقفه الشعوري ورأيه في الواقع المعيشي إن توظيف الشخصية التراثية في الشعر المعاصر يعني إستخدامها تعبير ليحمل بعدا من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر أيإنها تصبح وسيلة تعبير و إيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة."[2]بمعنى أنالشاعر المعاصر وظف هذه الرموز التاريخية وجعل لها أهمية خاصة وإستخدمها في تجربته الشعرية لتصبح وسيلة يعبر بها عن نظرته المعاصرة.

ومن جهةأخرى رأى الشاعر علي عشري زايد أن"الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونيه عابره تنتهي بإنتهاء وجودها الواقعي فإن لها إلى جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد على إمتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى... وهذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة وهي التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول وليضفى عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري الذي يمنحها لونا من جلال العراقة"[3]بحيث أن الأحداث والشخصيات التاريخية ليست منتهية حسب واقعها بل تتعايش مع إمتداد التاريخ لشمولتها المتكاملة وقابليتها للتجديد في أي حين وقد استخدمها الشاعر المعاصر في تجربته الشعرية لكي تتسم بالكلية والشمولية.

2. **الرمز الأسطوري** : كانت للأسطورة مكانة كبيرة في استخدامها ضمن الرمز حيث أصبحت وسيلة يعتمد عليها الشاعلر كرمز في تجاربه الشعرية حيث "تعتبر الأسطورة والخرافة من أهم مظاهر الشعر المعاصر

[1] يوسفي سوهيلة ، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – القراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا ، كلية الآداب واللغات والفنون جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس (1438-1439)هجري – (2017-2018)ميلادي ، ص 108.

[2] المرجع نفسه، ص 126.

[3] علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي (1417-1997)،ص120.

فقط تفطن الشعراء المعاصرون إلى هذا المعين الزاخر بالرمز المليء بالإيحاء."[1] "فلم يكن أمام الشاعر المعاصر إلا أن يعود إلى الأساطير والخرافات..... التي ما تزال تحتفظ بحرارتها لأنها جزء من هذا العالم عاد إليها ليستعملها رموز وليبني منها عوالم يتحدى بها منطق الذهب والحديد"[2]معنى أنالأسطورة كانت وسيله فنية مهمة بالنسبة للشاعر المعاصر بحيث إستخدمها كرمز في تجربته الشعرية ليتحدى بها العالم "وقد إهتمت بعض المدارس النقد الغربي بالأساطير الشعبية ودعت النقاد لدراستها وقررت أنه لابد أن يرتبط الشعر بالأسطورة ما هي الرمز الذي يجسد البشرية....ومن البديهي أن إستعمال الأسطورة في الشعر هو تقرب من الشاعر نحو المشاركة الشعبية فكل شعب له في أساطره وقصصه قوه موحده وتراث يتناقله الأبناء عن الآباء"[3]فقط جعلتها بعض المدارس النقدية بأنها أساطير شعبية لابد من دراستها في الشعر رمز لأنها تمثل الحياة البشرية وتبين أن لكل شعب أساطير وقصصه يتناقلها الأبناء عن الآباء من جيل إلى جيل آخر"

ونعني بها إتخاذالأسطورة قالبا رمزيا يمكن فيه رد الشخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية إستعارية أو إهمال شخصياتها وأحداثهاوالإكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فهي بغيه الإيحاء بموقف معاصر يماثله وبذلك تكون الأسطورة رمزية بنائية تمتزج بجسم القصيدة وتصبح لبناتها العضوية"[4]

تعد الأسطورة في نظر محمد فتوح أحمد أنها رمزا يعيد الشخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحدث ومواقف عصرية بل وأيضا يمكن أن تكون إحدى البنيات العضوية للقصيدة "من أهم الرموز الأسطورية التي عبر بها شعراؤنا أسطورة أوديب وسيزيف وبرميتيوس،لموز،عشتار،ايزيس،أوزوريسسندباد"[5]

3. **الرمز الطبيعي:** لقد حظيت الطبيعة بمكانة عند شعرائنا حيث كانت مصدر إلهام لهم و مصدر يعبر بها الشاعر عن رؤياه المعاصرة من خلال تجاربه الشعرية ، فأصبحت رمزا يعتمد عليه الشاعر المعاصر.

[1] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 2006 (1925-1975)،ص574.

[2] المرجع نفسه ، ص575.

[3] المرجع نفسه ، ص577.

[4] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة ، 1984، ص 288.

[5] بن عامر بن عطية ، بلحسين محمد ، جمالية توظيف الرمز الديني "قصيدة خذني الى المسجد الأقصى لأيمن العتوم "أنموذجا مجلة فصل الخطاب مجلد 12، العدد 2 تاريخ النشر 30 جوان 2023 ، ص 427

"ثمة ظاهره طبيعية يتفق حولها الشعر المعاصر وهي إستخدام الرمزالطبيعي بما يحمله من جده دلاليةلأنه عادة تعبيرا عن واقع يعيشه الشاعر ووسيلة يهدف إليها لتصوير مشاعره النفسية كانت الطبيعة ولا زالت مصدر إلهام الشعراء والفنانين ومن معهم الذي لا يجف فالشاعر المعاصر إتخذمن مظاهر الطبيعة رموزا عن مشاعرهم وحالتهم النفسية من شاعر إلىآخر وفي مفهومها من قصد إلىآخر"[1]الشاعر المعاصر إستخدمالطبيعة رمز ليعبر عن حالته فهو جزء من الطبيعة لا يستطيع التخلي عنه لأنها مصدر إلهامه ."ويقوم الرمز الطبيعي معبرا آخر للشعراء توحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجربته باستنباطهم بطاقات هذا الرمز وشحني بحمولات الشعوريةوفكريةجديدة، ويلحظ على الرمز الطبيعي إمتزاجه كثيرا بالرمز الخاص مثل البحر،الريح،الرملالحجر ،المطر"[2]

ويأتي محمد فتوح بدوره يعبر عن الرمز الطبيعي قائلا:"وإن كانت الطبيعة مصدرا إستمد منه الشاعر العربي بعض أشكالهالرمزية على خاصتي التجسيد والتشخيص فإنها في الحقيقة لا تعدو أن تكون منبعا واحدا من منابع عدة اتكئ عليها في هذا الصدد ذلك أن مفهوم الواقع بالنسبة للشاعر المعاصر قد أصبحأكثر رحابة وعمقا فلم يعد يقتصر على الظواهر المادية في الطبيعة بل إمتدإلى نطاق الظواهر النفسية غير المتطورة وهي الظواهر إستأثرتبإهتمام الرمزيين باعتبارها الحقيقة التي لا حقيقة سواها والتي ترتد إليها مظاهر العالم المادي المتغير"[3]نجد هنا محمد مفتوح أحمد بين أنالطبيعة ليست المنبع الواحد فقط الذي يلجأ إليه الشاعر لأن واقع الشاعر المعاصر يحتاج إلى العديد من الظواهر الطبيعيةأي لا يقتصر المادية بل النفسيةأيضا .

4. **الرمز الديني:**إن الرمز الديني هو أحد الرموز المهمةالتي لجأإليها العديد من الشعراءالمعاصرين باستخدامهم شخصيات إسلامية بغرض التعبير عن رؤياهم المعاصرة في تجربتهم الشعرية،"والشخصيات الأنبياء عليهم السلام هي أكثر الشخصيات التراث الديني شيوعا في شعرنا المعاصر... ولذلك أيضاأبى شعراؤنا المعاصرون على إستعارة شخصيات الرسل ليعبر من خلالها عن بعض أبعاد تجاربهم المعاصرة وأكثر شخصيات الرسل شيوعا في شعرنا المعاصر شخصيات محمد وعيسى وموسى وأيوب عليهم الصلاة والسلام"[4]"ولأن الرمز الديني كغيره من الرموز أصبحإستدعائه أمرا ملحا في واقع شعرنا المعاصر بحيث

[1]يوسفي سوهيلة ، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – القراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا ، كلية الآداب واللغات والفنون جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس (1438-1439)هجري – (2017-2018)ميلادي، ص 86.

[2]إبراهيم رماني ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، جامعة الجزائر ، معهد اللغة والأدب العربي ، مقال مقتبس من الانترنيت (29-04-2024)، ص 38.

[3]محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة ، 1984، ، ص 311.

[4]علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي (1417-1997)،ص 77.

أصبح يشكل معادلا موضوعيا كما يشعر به الشاعر فضلا على أنه لا يجد عنت وهو يقدم هذه الشخصيات للمتلقي العربي لما له من الذيوع و الشهرةإذأصبحت تلك الرموز الدينية رمزا مشتركا بين أبناء التراث والدين والفن الواحد"[1]ولهذا أصبح الرمز الديني وسيله فنيه يلجا إليها الشاعر العربي لكي يقدمها للمتلقي من خلال ما يشعر به الشاعر .

"فلم يكن غريبا أن يكون الموروث الديني مصدرا أساسيا من مصادر التي عكف عليها شعراؤنا المعاصرون واستمدوا منها شخصيات تراثية عبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة"[2]لأن الموروث الديني مصدر أساسيإتخذه شعراؤنا المعاصرون ليعبروا من خلاله عن تجربه من تجاربهم الشعريةالخاصة بهم.

5. **الرمز الصوفي** :"يعتبر التراث الصوفي من أهم المصادر التراثية التي ولج إليها الشاعر المعاصر ، والذي إستقى منها نماذج موضوعات و صور أدبية عبر من خلالها عن أبعاد تجربته فكان بذلك الملجأ والملاذ الذي أعطى للعمل الأدبي بعدا جماليا يبدو فيه الإتجاهإلى الرمز الصوفي أمرا غريبا في عصرنا مثله كمثل الإتجاهالأسطورةوالخرافةأيضا... في حين يمثل التصوف تيار الشطح والأحلام ويعبر عن نزعة مثالية في الإنسان وموقف كلي من الكون والحياةأيأنه يعبر عن واقع الحلم"[3]بمعنى أن معاصر حاول التعبير تجربته الشعريةمن خلال إستخدامهأوإستعماله للرمز الصوفي الذي منح للعمل الأدبي بعدا جماليا خاص

و من جهةأخرى"إن كل من مر بحاله التصوف يعلم أن هناك رموز كبرى تطفو في العقل قد لا يدرك الإنسان معناها في سنين عديدة وكان هذا الشاعر يرى في تجل ذاكرة الفرد الفنان ما يجعلها تصير جزءا من الذاكرة الكون وهي فكرة يمكن أن تناظرها إلى معنى وحدة الشهود أو وحدة الوجود عند المتصوفين المسلمين وهو ما يسوغ لنا هذا الإتجاه الرمزي الصوفي من الرموز الفنيةالمركبة في شعرنا العربي المعاصر"[4]وهنا أراد الشاعر أن يبين لنا أنالإنسان له رموزا تطفو في عقله قد لا يعلم معناها على مر السنين وكأنه يقول لنا أنالإنسان يحمل ذاكرة فنان ومبدع وهذا ما جعل من الرمز الصوفي يستخدمه شعراؤنا المعاصرون .

وفي سياق آخر"يعتمد الشاعر على رموز صوفية مختلفة على مستوى اللغةأو الشخصيات أو المواقف قصيدته توظيفا جديدا مستقلا ما فيها من طاقات موحيةفياضة وما تشعه من دلالات تتجاوز مستوى

[1] محمد فؤاد ديب السلطان ، الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش ، مجلة جامعة الأقصى ،سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 14، العدد1 ، 31 يناير 2010 ، مقتبس من الإنترنيت (29-04-2024)، ص 2.

[2] علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي (1417-1997)،، ص 76.

[3] يوسفي سوهيلة ، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – القراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا ، كلية الآداب واللغات والفنون جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس (1438-1439)هجري – (2017-2018)ميلادي، ص 153-154.

[4] المرجع نفسه، ص 157.

اللغةالعادية ومن بين الألفاظ والتعابير الصوفيةالمستخدمة في الشعر المعاصر سكر والوجدالقطب والكشف والفيض واللطف والسر والعرفان والفتوح وغيرها ...وقد إستوحى العديد المعاصرين البنيةالصوفية واستخدموها رمزا دلاليا معاصرا يعبرون من خلاله عن قضاياهم الحياتية وواقعهم المعيش ومنهمصلاح عبد الصبور ،البياتي ،اندونيس ...وتبقى اللغةالصوفية طبعةسهلةالإستعمالمعطاءةغزيرةالدلالة وهو ما جعلها تستهوي الشعراء تجذبهم إلى تلك العوالم"[1]هنا أراد الشاعر أن يبين لنا أنه إستخدم الرموز الصوفيةمختلفة سواء على مستوى اللغةأو الشخصيات أو المواقف أوالبنيةالصوفيةلكي يعبر عن قضاياه وحياته واقعه المعيش تجربته الشعرية لأن اللغةالصوفية كانت سهلةالإستعمال وهذا ما جعل شعراؤنا المعاصرون يتهافتون على إستخدامها .وأهم الرموز الصوفية التي إستخدمها شعراءنا المعاصرون رمز الخمرة رمز المرأة.

المبحث الثاني :رمزية المرأة في القديم و الحديث

و في هذا المبحث أردناأن نقتصر على صورة و رمزية المرأة في القديم ثم في الحديث ،فلقد حظيت المرأة بمكانة عند شعرائنا قديمهم و حديثهم لكن كان هناك إختلاف في توظيفها في أشعارهم من خلال تجاربهم الشعرية "كانت صورة المرأة بمختلف تجلياتها في الشعر الجاهلي حجز الزاوية في مختلف المقاربات الأسطورية، إنطلاقا مما مثله حضور المرأة في الأساطير حيث ارتبطت المرأة بمعتقدات عديدة تناغمت فيها الخصوبةمع الجنس والتقديس مع الخوف مشكلة نبعا غزيرا للخيال، فتدفقت الصور عبر التماثيل والنصوص الأدبية والحكايات الخرافيةعاكسة ما استقر في الوجدان البشري من أحلام ومخاوف وأشواقمرتبطة كلها بالمرأة "[2] حيث أن صورة المرأة في الشعر الجاهلي كانت مرتبطة نوعا ما بالأساطير من خلال المعتقدات و التماثيل و الحكايات الخرافية ،لما خلفت من مخاوف تعكس ما ثبت في باطن و روح البشرية .

وفي السياق آخر نجد طرفة ابن العبد ذكر المرأة ،حيث كان لها صله قرابة مع مكان الطلل فقد إهتم به طرفة إهتماما كبيرا لأن فيه كل ذكرياته و طفولته و أحلامه و يصفه برمز الأمومة و كأنه دار الخلد و مكان مليء بالعفة و الطهارة و التحرر و خالي من الإستحقار و الذم حيث "حرص طرفةأن يذكر المرأة لها صلات بالمكان الطلل ومن نساء الطلل خوله وهر وليلى وهند وسلمى ورباب. ويرد الدكتور عبده بدوي حرص الشاعر الجاهلي على ذكر المرأة في الطلل إلىأن الطلل رمز للعالم المفقود أماالمرأة فهي رمز إنتصار الحياة على الموت

[1]بن عامر بن عطية ، بلحسين محمد ، جمالية توظيف الرمز الديني "قصيدة خذني الى المسجد الأقصى لأيمن العتوم "أنموذجا مجلة فصل الخطاب مجلد 12، العدد 2 تاريخ النشر 30 جوان 2023 ، ص 427.

[2]رمزية المرأة في الشعر الجاهلي, موسى رشيد, المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، ص 190

ورمز الإجتماع على الشتات ويرد حارس الشعر الجاهلي على ذكر المرأة في الطلل إلىأن الطلل إعتاموإنطفاء وأنه دائما مترع بالتناقص والإنقشاروالإستيحاش والقيد فيأتي بذكر المرأة فهي تتدفق بنشاط حاد وبسخاء فياض يحترفأمامه مظاهر العفاء والبلى ويفيض بامتلاء وادع وبسكينةحانية ويرد يونج كارل جوستاف حرص الشاعر الجاهلي على ذكر المرأة في الطلل لأنها قوة مجددةللطبيعة والتقوى النفس وتطلعات الإنسانالفكريةوالروحية ، وبهذا فإن المرأة في الطلل رمز الحياةوالمرأة التي تعكس حاجةالإنسان للأمان في عالم لا يتصالح مع مخاوفه .ومن عناصر المكان الطلل الذي عايشه طرفة وعاينه في ذاته عالمه الشعري الحيوان ومن أنواع الحيوان الذي حل في الطلل البقر الوحش والنعام والظباء،حيث يقول :

عَفَا منْآل لَيْلَى السه ب فَالأَمْلاَحُ فالغمر

ثم يقول :

فلاه ترتعيها العيسن فالظلمان فالعفر

لقد أصبحت هذه الأماكن قفارا تسكنها الوحوش ويرعى فيها البقر الوحش والنعاموالظباء. وبهذا تكون الديار قد إستبدلتأهلهاالآدميين بمجتمع حيواني حيث يقول:

أَشْجَاك الربع أُمُ قدْمَه أُمرمَاد دارس حممه

لَاأَربإلَا النعام به كَالإمَاءأشرفت حزمه "[1]

و قد حرص العديد من الجاهليون على ذكر المرأة في الأطلال و استندوها لعدة رموز منها رمز إنتصار الحياة على الموت و رمز إجتماع الشتات و رمز تدفق النشاط و القوة .

حيث جعل الشاعر الجاهلي صورة للمرأة في شعره فقد إستخدم الحيوان أنيسا و مستوحشا في أشعاره خاصة طرفة ابن العبد فمثلا إستخدم الناقة كحيوان أنيس يعبر به في أشعاره و تجربته الشعرية "فالناقة التي يعايشها في بيئته و التي خبرها في تجربته الذاتية ينقلها إلى التجربة الشعرية من خلال الإعتماد على البقرة الوحشية التي يرى فيها معادلا للناقة ،حيث يقول :

كَأَنَهَا منْ وحش أَنَبطَة خَنْسَاء يَحْنُو خَلْفَهَا جؤذر

أن يشبه الشاعر ناقته بالبقرة الوحشية الخنساء التي لها والد يعني ولا أن ناقته تحمل صفات الجمال الحسي و خاصة أن المكافئ لها من صفاتها (الخنساء)،و ثانيا أنها تحرص على توصيل راكبها إلى بغيته ،فهي يقظة وحذرة في قطعها للفيافي ،تماما كمكافئها البقرة الوحشية التي تحرص على وليدها ."[2]

[1] إسماعيل أحمد العالم ،الشعر العربي القديم ،دار هبة 2009، الأردن ،ص 121-122

[2] إسماعيل أحمد العالم ،المرجع السابق ،ص 148

أما في العصر الحديث فقد تجلت رمزية المرأة بدلالات و إيحاءات مختلفة عند شعرائنا المعاصرين ."ومن ثم ظاهرة رمزيةأخرى يتفق حولها الشعراء الجزائريون وهيإستخدام رمز المرأة معادلا موضوعيا للوطن،ففي كل الدواوين الشعرية يلحظ الدارس هذه الظاهرة بارزة للعيان ولا يقتصر هذا على الشعراء الذين كتبوا الشعر الحر وإنما نجدها أيضا عند الشعراء القصيدةالعمودية والعجيب في الأمرأن هذا الإختيار موجود عند الشاعرات أيضا ففي ديوان "على مرفأ الأيام" لأحلام مستغانمي يطالعنا هذا الاستخدام أكثر من مرة "[1]حيث أن العديد من الشعراء المعاصرين جعلوا للمرأة مكانة في شعرهم من خلال توظيفها كرمز للوطن و غيرها، و وجود دلالات و إيحاءات للمرأة كان في الشعر عامة سواء الشعر العمودي أو شعر التفعلة و عند الشعراء و الشاعرات أيضا فقد حظيت المرأة بمكانة في الشعر العربي الحديث .

"وشعراء القصيدةالجديدة لا يستخدمون رمز المرأة كما يستخدمه شعراء القصيدةالتقليدية باستعمال ضمير المؤنث في مخاطبة الوطن وإنما هم يصفون الوطن بكل الصفات التي لا يمكن أن تتصف بها سوى المرأة،بل يذهب بعضهم إلىأبعد من ذلك.... فرزاقي مثلا يوغل في إسقاط رمز المرأة على الوطن إلى حدود بعيدة فنجده في كثير من قصائده يمزج بين حب الوطن وحبه للمحبوبة ويتحد هذا الحب ليصبح المحبوبة الوطن و المحبوبة معا وهو يستخدم هذا الرمز بطريقه مكثفه تترك للقارئ لذة للتذوق والكشف ولكن الإغالفي التكثيف توقع الشاعر أحيانا في إستخدام بعض الصفات والأفعال التي ينبو عنها الذوق السليم والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصىويتجلى رمز المرأة الدالة على الوطن بشكل لافت للنظر في الديوان" ما ذنب المسمار يا خشبة."[2]

و في سياق آخر نجد صورة و رمزية المرأة تتجلى في شعر محمود درويش الذي جعل للمرأة عدة دلالات و إيحاءات كرمز للوطن و للأم و غيرها " فيقول في حق المرأة أو النساء بصفة عامة في المعنى ذاته : و إن النساء حلال عليكم فلا تهجروهن و لا تضربوهن هن الحمام و هن حبيباتنا و السلام عليكم ... عليهن ألف سلام - ألف سلام لدى قراءة شعر محمود درويش يتضح لنا أن صورة المرأة أصبحت تمثال لديه ملمحا آخر من ملاح شعره عدا القصائد الوطنية المقاومة يبدي فيها مكانة خاصة بالمرأة و احتفاء أنيقا بالأنوثة في أسلوب خال من الابتذال و التغزل المصطنع أو الممتهن لذات المرأة: الأم، الصديقة، الرفيقة في درب الحياة و ليس معنى الشعر أن تقتصر مادته على الدماء و الجثث و المدافع و السيوف و الثورة و العنفوان لأن الشاعر إنسان قبل كل شيء و هو لا يستطيع أن ينسلخ عن أحلام الإنسان و أهوائه، ميوله و رغبات .

[1] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،ط2(2006)(1925-1975) ص 557-558

[2] المرجع نفسه ،ص 558-559

1المرأة رمز الأخت: إن طيبة قلب درويش و مسؤوليته الكبيرة ناحية أسرته الكبيرة (فلسطين) و أسرته الصغيرة (عائلته)جعلته لا ينسى أخته (شقيقته)، فها هو ذا يتساءل عن حالها ليطمئن عن مستقبلها قائلا :

وَ كَيْفَ حَالُ أُخْتَنَا

هَلْ كَبرَتْ وَ جَاءهَا خُطاَب

و في موضع آخر تراه يناجي أخته ليلا في لحظة من الصفاء الإنساني مشوب بالنزعة الصوفية مناديا :

يَا أُخْتَاه

إنَأوَاخرَ اللَيْل

تَعْريني منْ الأَلْوآن

وَتَحْمني منَ الذُل

نحس و كأن هذه الأخت مرتبطة بعهد الصبا، عهد الطفولة الجميلة الذي يحن إليه الشاعر و يتمنى عودته و قد تكون دلالة الأخت غير الشقيقة، كالصديقة أو الرفيقة مثلما نراه في قصيدته يوميات جرح فلسطيني (إلى فدوى طوفان) :

نَحنُ يَا أُخْتَاه منْ عشْرينَ عَام

نَحْنُ يَا أُخْتَاه لَا نَكْتُب أَشْعَارا وَ لَكنْ نُقَاتل

فشعره فيه من قوة الكلمة و هبة و تحد كأنه بمثابة السلاح القاتل ."[1]

و في سياق ذاته إن إختيار الشعراء رمز المرأة في أشعارهم لا شك من ميولاتهمالعاطفية حين تكون كأم و الأخت و حبيبة و غيرها، فإن رزاقي يقدم لنا سببا موضوعيا حاضرا في شعوره وفي تصوره إن الوطن الحقيقي هو كل ما يمت بصلة إلى هذه الكلمةالإنسانوالأرضوالحياةوالثورةوذلك ما يدفعه لأنه يطلق رمز رشيدة على الوطن والثورة ويتحول هو إلى سندباد يعمل المستحيل في سبيل إرضائها حيث يقول:

...هَلْ الحُبُ في وَطَني امْرَأَة

أَمْ هُوَ الزَمَنُ المُسْتَحيل

وَمَنْ سَتَكوُنُرَشيدَة وَالسنْدبَاد

يَقُولُونكاَنَتْ تُعَلمُأَطْفَالَ قَرْيَتنَا

كَيْفَ يَحْتَرفُونَ دفاَعًا عَنْالمرأة ، الرجل،

الوطن، الانتماء، وكيف تَصيرُ الفؤِوس

[1] هاني فتيحة ،فارسي عبد الرحمن ،رمزية المراة في شعر محمود درويش نماذج مختارة ،مجلة اشكالات في اللغة و الادب ،المجلد 10،العدد 03، تاريخ النشر 02-09-2021 ، ص944

خَنَاجرَ ضدَ الغزاة

وَأَزْعَمُأَنَ رَشيدَةوالسنْدباَد وذَاكرَة البحر...

...وَالسُفُن المُبْحرَات مَعَ الريح والكَلمَات التي...

تَسْتَحيل رَصاصا، تَوَحَدت الآن في الزَمَن المُسْتَحيل

...أيُهَاالسَادَة

لاَأَعْشَقُ غَير امْرَأَة وَاحدَة

أَقْبَلُ المَوْتَأَقْدَامُهَا.... وَالشُ

والواقع أنإستخدام رمز المرأة دلالة على الوطن ليس جديدا في الشعر الجزائري الحديث فقد كان إستخداما معروفا عند الشعراء المحافظين والوجدانيين معا إستخدموه تحت الظروف الإستعماريةالمعروفة.... ومن أنماط الرمز المستخدمةعند الشعراء الجزائريين في هذا الإتجاهإستخدامهمالأعلام شخوصا وأمكنة رموزا يعبرون بها عن حالات نفسية خاصة قد تكون أعلاما معروفة بشهرتها التاريخية وقد تكون حديثة الإستعمال كليا لم يرد لها الذكر إلا على لسان الشعراء الجزائريين مثل بعض الأعلام الجزائرية المحلية من أسماء بعض المدن والأماكن التي كان لها تاريخ نضالي ضد الإستعمارأوأسماء الشهداء الذين كان لهم في الثورةالتحريرية مجد وخلود ومهما يكن من أمر جدة هؤلاء الأعلامأوأقدمهم فإن الشعراء كانوا يحاولون دائما أن يكونوا رموزا تتماشى مع الحالةالنفسيةوالشعورية التي يرغبون في التعبير عنها"[1]

بمعنى أن إستخدام رمز المرأة دلالة للوطن لم يكن في الشعر الجزائري الحديث فقط بل كان معروف عند شعراء المحافظين و الوجدانيين معا في ظل ظروف الإستعمارية و من أشكال الرمزالمستخدمة عند هؤلاء الشعراء توظيفهم للأعلام لتعبير عن حالات نفسية و شعورية سواء كانت معروفة تاريخيا أو وليدة العصر نتيجة كفاح و نضال ضد الإستعمار و من بين هذه الأعلام إستعمال أسماء شخصيات ثورية مثل العربي بن مهيدي و ديدوش مراد أو ذكر أسماء بعض الأماكن ذات الإيحاء الثوري مثل "ساحة الشهداء" و "ساحة أول ماي".

و من خلال ما ذكر سابقا يتضح لنا أن الشعر القديم اعتبر المرأة رمزا للحب و الجمال و العذوبة في حين أن البعض جعلها مصدر ذل و عار و كانت مهانة وضيعة ، فقد ركز اغلبهم في اشعارهم على صفاتها الجسدية و نظروا اليها نظرة شهوة و جنس . الى أن سطع فجر الاسلام الذي كرمها و صان حقوقها و من اهمها الحق في الحياة ،بعد ان عانت في الجاهلية الظلم و الاحتقار و من إكرام الإسلام لها كذلك أن أمرها بالحجاب

[1] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،ط2(2006)(1925-1975)ص 160-161

و الستر حفاظا على كرامتها و حماية لها من الألسنة البذيئة ،و حتى الشعراء المسلمون هذبوا مشاعرهم و ابتعدوا عن الاقوال الفاحشة .و من هنا ظهرت ملامح الشعر الحديث الذي أعطى لها حظا وفيرا من القيمالأخلاقيةو الانسانية التي جعلتها ترتقي اكثر ،فالشعراء المعاصرون جعلوا رمزية للمرأة من خلالها يعبرو بها عن أحاسيسهم و تجاربهم الشعرية ،كرمز للوطن و غيرها من الرموز .

المبحث الثالث: المدرسة الرمزية عند الغرب و العرب

إن المدرسة الرمزية ظهرت عند الغربيين و على مجموعة من الشعراء و كذلك ظهرت عند العربيين و عند كوكبة من الرواد و سنوضح هذا فيما يلي :

1المدرسة الرمزية الغربية :فيما لا شك أن أول ظهور لهذه المدرسة كان عند الغربيين "و يرجع تاريخ الرمزية إلى سنة 1885و هي السنة التي توفي فيها فكتورهيقو* و كون الرمزية يؤرخ لها بعد موته هذا يعني أنها جاءت بعد الرومانسية التي تطلب من الفرد الفرار بروحه و خياله من بيئته إلى بيئات يحلم بها أوإلى ماض ليمارس حلمه .فقدإشتهر المذهب الرمزي في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر و كان نتيجة لعوامل عدة منها الإجتماعي و الإقتصادي و منها الأدبي و الفني و الثقافي و لم تنبع كل هذه العوامل من فرنسا و إنما كان منها الخارجي و الداخلي و قد تضافرت هذه العوامل جميعا على إيجاد الحركة الأدبية التي نزعت نزعة صوفية فيرى النقادأن الرمزية مذهب ظهر في بدايته كرد فعل للمذهب الرومانسي و قد تجلى في أعمالبودلير* 1874الأديب الفرنسي الذي إ شتهر بقصة زهور الشر و تأثربالأديبالأمريكي ادجار الان بو "[1]حيث أن المدرسة الرمزية تعد مذهب فني أدبي تبلورت نشأتها في أوروبا في القرن التاسع عشر و إعتنقه الكثير من الشعراء و قد كان بودلير هو أول رائد للمدرسة الرمزية في فرنسا و كان يرى أن الغموض هو أول عنصر للجمال الشعري ."و من ثم يعد المذهب الرمزي أهم مذهب في الشعر الغنائي بعد الإتجاه الرومانسي و قد ترك أثارا عميقة في الشعر العالمي حتى اليوم"[2]

" فالفكرة التي دعا إليها الرومانسيون لم يرفضها الرمزيون بل تمسكوا بها هم أيضا فكان رفضهم للمادة التي طغت على الحياة و رفضهم للمظاهر التي غالبا ما تكون مخادعة و لذلك آمنوا إن الحياة ظاهرا و باطنا و أنهم محاطون بالأسرار التي هي روح الواقع و جوهره ،فالحياة عندهم ليست مظهرا ماديا محسوسا فقط فهناك الجوهر الذي هو روح الشيء و هو الأهمعندهم و لاسبيل لمعرفة أسرار هذه الروح المتخفية في أعماق الظاهر إلا الرمز " [3]بمعنى أن ما كان عليه الإتجاه الرومانسي وافقه عليه الإتجاه الرمزي أيضا فقط كان

*فكتورهيقو :فيكتور ماري هوغول بالفرنسية 26)(victor mariehugo) فبراير 1802-22مايو1885) كان اديبا و شاعرا و روائيا فرنسيا، يعتبر من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية، و ترجمة أعماله الى اغلب اللغات المنطوقة.

*شارل بودلير:(بالفرنسية (charles Baudelaire :شاعر و كاتب فرنسي، من ابرز أدباء القرن التاسع عشر في فرنسا و اوروبا، و يعد من رموز ادب الحداثة، بل يعتبره كثير من النقاد مؤسسه، و اول من كتب ما يعرف بقصيدة النثر في الشعر الفرنسي، ولد عام 1821 في باريس و توفي فيها عام 1867.

[1]يوسفي سوهيلة ،الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة –قراءة في الشكل –خليل حاوي انموذجا ،كلية الاداب و اللغات و الفنون، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس (1438-1439ه)-(2017-2018م)،ص 73

[2]أحمد محمد عوين ،الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق)،دار الوفاء ،ط12018م،ص61

[3]يوسفي سوهيلة المرجع السابق ، ص74

الإختلاف في أن الرمزية رفضت المادة التي طغت على الحياة و المظاهر المخادعة بل اعتبرت الحياة ظاهرا و باطنا و أنها محيطة بأسرار تعد روح هذا الواقع لأن الحياة عندهم ليست مظهر مادي محسوس فقط بل هناك روح الشيء في جوهره .

"تعد الرمزية حركة داخلية لها إتصال شديد بالإستشراق الروحي لما و راء المادة و الحياة و الموت إنها حالة من الروحانية الفعلية التي تذيب الظاهر في المضمر إنها حالة التعايش التي تسكن فيها المادة و الحواس و معهما العقل في عالم الغيبيات النفسية مخرجة صورا تعبر عن دلالات أخرى جديدة غير ملازمة لها في واقع الحس غامضة عن العقل و بقية الحواس و كأنها بذلك عودة إلى حالة من براءة الروح التي تمثل الأشياءأو حالة من التحرر الضمين الشديد الوطأة ليعود الإنسانإلى الحالة التي عبر عنها أفلاطونحيث كان هو و الحقيقة ذاتا واحدة و الرمزيون يريدون أن يغوصوا بشعرهم في أعماق النفس فلا يجرون و راء صور الطبيعة للخروج من نطاق الذات و صورهم ليست جامدة و لكن السيولة هي المنشودة لتوليد الإيحاء النفسي لذلك سعوا إلى توثيق الصلة بين الشعر و الموسيقى التي هي أقوى وسائل الإيحاء و أقرب إلى الدلالات اللغوية نفسية في سيولة أنغامها و من أهم شعراء الرمزية في الغرب والت ردي لاميرو بول فرلينومالارميه* و رامبو *و شارل بودلير الذي عرف بالشاعر الرجيم .

و من وسائل الرمزيين الفنية في ذلك الإستعانة بتراسل الحواس فتعطى المسموعات ألوانا و تصير المشمومات أنغاما و تصبح المرئيات عاطرة مما يولد إحساسات تغنى بها اللغة الشعرية و لا تستطيع اللغة الوضعية التعبير عنها و عمدتهم في هذا ما قاله بودلير في قصيدته تراسل و تجاوب الروائح و الألوانو الأصواتكأنهاأصداء طويلة مختلطة تتردد من بعيد لتؤلف وحدة عميقة المعنى مظلمة الأرجاء رحيبة كالليل و كالضوء ....و من مبادئ الرمزيين التي حرصوا عليها اللجوء إلى الصور الشعرية الظليلة يحددون بعض معالمها ليتركوا الأخرى تسبح في جو من الغموض الذي لا يصل إلىأن يكون لغزا يستعصي حله و الأهميةالأولى عندهم للظلال لا للألوان كما يلجأ أنصار هذا الإتجاه إلىالألفاظ المشعة الموحية التي تعبر في قراءتها عن أجواء نفسية رحبة و يولعون كذلك بتقريب الصفات المتباعدة رغبة في توسيع مجال الإيحاء ...و قد كان شعراء الرمزية يلفون شعرهم في أحيان كثيرة بالغموض الذي لم يكن هدفا من

أهداف الرمزيين بل كان نتيجة طبيعة للجهود الواعية التي حرفوها في الخلق الشعري "[1] و عليه إن المدرسة الرمزية الغربية كانت قائمة على مبادئ مثلها مثل المدرسة الرومانسية إلا أنها إختلفت في أن الرمزية لم تقم لأجل المادة التي طغت على الحياة و المظاهر المخادعة بل يحبون الحياة ظاهرا و باطناو الأشياء المحسوسة أو روح الشيء في جوهره و كما تجلت على عناصر شعرية جديدة مثل الغموض الذي يعطي جمالا للنص الشعري و اللغة الشعرية غير المألوفة و غيرها كلها جعلت للمدرسة الغربية طابعا فنيا جديدا إلا أنها لم تدم طويلا لسبب الغموض .

2المدرسة الرمزية العربية :لم تكن الرمزية العربية بمنأى عن الرمزية الغربية لطبيعة الإحتكاك و عملية التأثير و التأثر و سيما و أن الغرب في عصر الحديث كانت لهم أسبقية في التنظير لهذا المنهج "تعتبر الرمزية العربية بمفهومها المعاصر مدينة بدايتها لجبران خليل جبران الشاعر و المفكر العربي المهاجر فهو فيما يرى مارون عبود مؤسس مدرستين في لغة الضاد الرومانتيكية و الرمزية أما الياس أبو شبكة فيقرر أنه من خلال أدب جبران و نعيمة و أبي ماضي قد نشأت الرمزية مستقيمة لم تفقد فيها اللغة حياءها فتلهو بالمساحيق كالمرأة الفارغة هذا على حين يرى عدنان الذهبي أن جبران كان في الحقيقة أول مبشر فبكرى التمذهب من جهة كما أنه كان بروحانية كتاباته و إيحاءات رسومه الرمزية أول مبشر بالمذهب الرمزي بالذات "[2]

"و قد عرف الأدباء العرب المذهب الرمزي متأثرين بنظراتهم الغربيين من خلال ما وفد إلى العالم العربي من نظريات ومذاهب سياسية وإجتماعية في النصف الثاني من القرن 20 فكان المذهب الرمزي كتيار جديد جارف يتسم بأسلوبالإيحاء والغموض قريبا من ذائقة المتلقي العربي معينا له على إيصال رسالته الأدبية والشعرية دون أن يعرض نفسه لبطش الدولةالمستبدة ومسوغا له الخروج على منظومة القيود الإجتماعيةالخانقة فضلا عن كونه منهجا ذا آفاق ومساحات واسعة يسمح للمبدع الولوج في سراديب الأدب الغيبي"[3]

---

* فرلينو مالارميه :عاش (18 مارس 9 سبتمبر 1898) و اسمه الاصلي "étememallarmè" كان شاعرا و ناقدا فرنسيا و طان شاعرا رمزيا كبيرا، تنبأ عمله و ألهم العديد من المدارس الفنية الثورية في مطلع القرن العشرين، مثل الدادائية، السريالية و المستقبلية .

*رامبو :رامبو شاعرت رافق التملل و المغامرته منذ ولد في شارلفيل بفرنسا يوم 20 اكتوبر /شرين الاول 1854 و برع و هو طالب و شجعه المعلمون على الكتابة، فنشر قصيدته الاولى في سنة 15 عاما، و بدأ بعد فترة وجيزة يتجول حول ساحات المعارك في الحرب الفرنسية الروسية، و كتب الشعر يعبر به عن حياته التي يتخطفها الموت و الترجال

[1]أحمد محمد عوين ،الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق)،دار الوفاء ،ط12018م ،ص 92-93

[2]يوسفي سوهيلة ،الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة –قراءة في الشكل –خليل حاوي انموذجا ،كلية الاداب و اللغات و الفنون، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس (1438-1439ه)-(2017-2018م)،ص 62

[3]بن عامر بن عطية ،بلحسين محمد ،جمالية توظيف الرمز الديني " قصيدة خذني الى المسجد الاقصى لايمن عتوم " انموذجا ، مجلة فصل الخطاب ، المجلد 12 ،العدد 02 ،تاريخ النشر 30-06-2023 ،ص 426

بمعنى أن المذهب الرمزي ظهر في الغرب عند الفرنسيين وقد تأثر العرب لهذا المذهب من خلال الإحتكاك بالعالم الأوروبيوأصبح تيارا جديدا إلى جانب الكلاسيكيةوالرومانسية واقعية فاتسم بعنصرين أساسيين هما الغموض والإيحاء التي إستخدمهما الشاعر لإيصال رسالته الأدبية والشعرية وفي سياق آخر"والقول أن الرمزية منهج على سبيل التجاوز لأنها مدرسة قائمة بذاتها اجتاحت الفن والأدب وكان الشعر الميدان الخصب لإنتشارها لتغزو أوروبا وباقي أنحاء العالم ولرمزية في هذا أهميةخاصةإذ هي أهم مذهب في الشعر الغنائي بعد الرومانتيكية وقد بعثت في الشعر العالمي رعشة جديدة حيث إعتبرته ضربا من الإيحاء الباطني والعدوى العاطفية وليس نقلا للمشاعر والأفكار عن طريق الدلالة الوضعية المحدودة غير أن الرمزية عودت الأدب على فكره الثروة غير المحدودة وهي ثروة رموز وإيحاءات ودلالات لا متناهية يسعى من خلالها الشاعر نحو أفق مطلق "[1]حيث القول أن الرمزية منهج على سبيل التجاوز لأنها مدرسة قامت بذاتها وأصبح لها شعراء يهتمون بها ويعيرونها أهمية فائقة وخاصة.

و من جهةأخرى "شعراء الرمزية العرب فإنهم لا يختلفون عن أقرانهم من الغربيين فقد قراوا لهم و شغفوا بطرق تعبيرهم و قد تمثلوا تماما أنالألفاظ اللغة و الرموز للعالم الخارجي كما أنها رموز للعالم النفسي للشاعر فمن وظائفها إثارة الصورة المماثلة عند المتلقي أوالإعانة على تكوين مثل تلك الصورة و من ثم كان التعادل أو التباين بين معطيات الحواس و من ثم ظهر عند هؤلاء الشعراء تراسل الحواس بوصف مدركات كل حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى فرشف الظلال و الألوان و حسو الضوء و لثم النور كلها تعابير رمزية لا نجدها عند غير الشعراء الرمزيين و هي في الواقع تضفي على الأبيات ظلالا من الغموض و تبعث من القارئ الرغبة في الحلم و هذا ما يقصده الرمزيون و قد كثر الشعراء العرب الحدثون الذين عنوا في شعرهم بالإتجاه الرمزي تعبيرا و موضوعا مثل الشاعر محمود حسن إسماعيل و الشاعر بشر فارس "[2] حيث أن شعراء الرمزية العرب لم يختلفو عن الشعراء الغربيين فقد ظهر عندهم التراسل بالحواس و الغموض الذي يجعل رغبة عند القراء.

"أما عن الشعراء المعاصرين في الشعر العربي أصحابالمدرسةالحديثة والشعر المرسل أو الحر وهم المقلدين في الشعر الغربي في الأشكال و والمضامين فهي مدرسة بالطبع سارت على درب من قلدت ونقلت إلينا مدارس غربية بينها وأهمها في هذا الصدد المدرسة الرمزية ولعلنا لو قرأنا أشعارأبطال هذه المدرسة من أمثال صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب وفدوى طوقان وأملدنقل والبياتي وكل مدرسة المقاومة في الأرض المحتلة سميح القاسم ومحمود درويش وغيرهم وهؤلاء وغيرهم كثيرين سنجد الرموز تشكل جزءا كبيرا من

[1] بن عامر بن عطية ، المرجع السابق ، ص 426

[2] أحمد محمد عوين ،الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق)،دار الوفاء ،ط1، 2018م، ص 93-94

نسيج أعمالهم كاستخدامهم للمسيح والصليب و والمماد كرموز لها إشاعاتها على ما قصدوا إليه من معاناة على المستوى الشخصي والسياسي والإنساني.... وهكذا وجدنا شعرنا اليوم وسط المدرسةالرمزية ولكن بعد ظهورها في أوروبا بسنين عديدة "[1]حيث أن المذهب الرمزي في الشعر العربي ازدهر مع ظهور حركة الشعر الحر على يد الشعراء المعاصرين بحيث كانوا مقلدين للغربيين في الشكل والمضمون ومن شعراء المدرسة الرمزية منهم صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب وفدوى طوقان وعبد الوهاب البياتي. أملدنقل وغيرهم بحيث كانت أعمال هؤلاء وغيرهم تشكل الرموز جزءا كبيرا فيه.

[1]تشارلز تشادويك ،ترجمة نسيم ابراهيم يوسف ،1992،ص 28-29

الفصل الثاني:

رمزية المرأة في أشعار

"محمد بلقاسم خمار"

أولا : الشاعر محمد بلقاسم خمار ولادته و تربيته و إنتاجه الشعري :

1-ولادته و تربيته :

لقد أنجبت الجزائر العديد من الأعلام و العلماء و المبدعين في مجالات مختلفة و من بين هؤلاء الشاعر "محمد بلقاسم خمار"الذي حري بنا تتبع حياته و بيئته التي ترعرع فيها و إنتاجه الشعري فهو "من مواليد مدينة بسكرة سنة 1931،تلقى مبادئ تعليمه بمسقط رأسه ،ثم إنتقل إلى معهد ابن باديس سنة 1948حيث تخرج فيه بالشهادة الإعدادية، ليرسل بعد ذلك في بعثة إلى سوريا رفقة تسعة أخرين من زملائه منهم :العربي طوقان ،منور الصم،و الهاشمي قدوري ...تحصل على شهادة ليسانس في علم النفس من كلية الأداب قسم الفلسفة و علم النفس ،اشتغل بسلك التعليم في سوريا لمدة أربع سنوات ،ثم عمل بالصحافة مسئولا بمكتب جبهة التحرير الوطني في دمشق ،ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة في دمشق محررا لمدة سنتين ،ثم مستشارا في وزارة الشباب الجزائرية ،و في وزارة الإعلام و الثقافة الجزائرية مديرا و مسئولا عن مجلة ألوان ،كما تقلد منصب أمين عام إتحاد الكتاب مرتين ،الأولى :ص 76 الى 78 و الثانية :من 92 الى 95 حين كانت الجزائر تعيش أوج أزماتها الأمنية و السياسية .

بلقاسم خمار ابن زاوية أحمد خمار التابعة لزاوية سيدي علي بن عمر بطولقه ، فهو من عائلة صاحبة دين و جاه و ثراء ،و مما رواه لي أن جده الأول كان يشرف على مدرسة قرانيةتؤم المئات من طلاب العلم ،أما جده الثاني ، فكان إماما يملك مكتبة تحوي عددا كبيرا من المخطوطات في بسكرة ،كما كان والده يشتغل إماما وواعظا . و لقد كان لكل هذا أثر في تعلمه و علمه ،و نمو الروح الوطنية في نفسه ."[1]

2-من إنتاجه الشعري : "صدر للشاعر الدواوين التالية :

- أوراق ، ديوان الشعر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1967.
- ربيعي الجريح ، ديوان شعر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1969.
- ظلال و أصداء ،ديوان شعر ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1970.
- الحرف الضوء ،ديوان شعر ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1979.
- إرهاصات سرابية من زمن الإحتراف،المؤسسة الوطنية للكتاب 1981.
- الجزائر ملحمة البطولة و الحب ،أبيريت ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.

[1]رمضان مسعودي ، التناص في شعر محمد بلقاسم خمار،كليةالاداب و اللغات ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،(2010-2011) ، ص 172-173

- ياءات الحلم الهارب ،ديوان شعر ،الإتحاد العام للأدباء و الكتاب العرب ،الأردن ،1994.
- مواويل للحب و الحزن ،إتحاد الكتاب العرب ، سورية ،1994.
- حالات للتامل و أخرى للصراخ ،إتحاد الكتاب العرب ،سورية ،1998.
- بين وطن الغربة و هوية الإغتراب ."[1]

ثانيا :التعريف بديوانه وبعض نماذج من شعره.

ديوان الشاعر محمد بلقاسم خمار ظهر و أبرز في مجلدين، حيث أشرفت دار أطفالنا للنشر و التوزيع بالجزائر سنة 2010على إخراجه و إصداره، و كل مجلد يضم كوكبة من الدواوين و هي :

المجلد الأول :

- ديوان مواويل للحب و الحزن
- ديوان مناجاة الشاعر
- ديوان الجزائر ملحمة البطولة و الحب .
- ديوان أوبريت الجزائر... الحب .
- ديوان رحلة في رحاب الجزائر الجميلة .
- ديوان زفرات... ووخرات خمار .
- ديوان قصائد متنوعة .
- ديوان ياءات الحلم الهارب .
- ديوان حالات للتأمل و أخرى للصراع
- ديوان تراتيل حلم موجوع.

المجلد الثاني :

- ديوان بين وطن الغربة و هوية الإغتراب
- ديوان ظلال و أصداء
- .ديوان الحرف و الضوء .
- ديوان قصائد متنوعة.

[1] رمضان مسعودي ،المرجع السابق ،ص 177

- ديوان إرهاصات سرابية.
- .ديوان أوراق.

فكل هذه الدواوين تتضمن مجموعة من القصائد تعددت و تنوعت في مضامينها و أفكارها فقدأثرت في العديد من القراء تبين من خلالها مدى إبداع الشاعر و صدقه في التعبير عن مشاعره و عن حبه لوطنه و ماعاناه في ديار الغربةمنجراح و ذكريات ،و بالمقابل أحلامه لبلاده من حيث الإستقلالو الحرية.

ثالثا : تطبيقات حول رمز المرأة في شعر محمد بلقاسم خمار.

لقد أصبحت للمرأة رمزية تدل عليها في الشعر العربي المعاصر،و في الشعر الجزائري المعاصر خاصة .فقد استعملها العديد من شعرائنا المحدثين في أشعارهم و من بينهم الشاعر الجزائري محمد بلقاسم خمار الذي جعل لرمزية مرأة مكانة في ديوانه معبرا بها عن شوقه و حسرته لوطنه .

لنرى ماذا تمثل المرأة في شعر محمد بلقاسم خمار في قصيدته "أرجوزة ...إلى بسكرة "

من خلال العتبة الأولى للقصيدة أي العنوان هذه القصيدة "أرجوزة إلى...بسكرة "هنا كان الشاعر يريد أن يرسل رسالة راقية لحبيبته مدينته بسكرة فهو يمجدها و يعتز بها.فهناك نازع وجداني و نوع من نستا لجية* و هي الحنين إلى الوطن و العيش مع الذكريات أو العيش في تذكر الماضي.

إذاتأملنا في هذه القصيدة في بدايتها نجد أن الشاعر محمد بلقاسم خمار منح خصوصية و رمزية لمدينة بسكرة في قوله :

"مَدينَتي بسْكْرَتي مُلْهمَة الأَشْعَار أَميرَة الوُرُود ،وَ النَخيل ،وَ الثمَار

جَميلَة الوَاحَات، يَا كَريمَة المُنَى يَا أُمَ كُلَ مُبْدع، شَهْم من الأَبْرَار

كَمْ شَاعر أَنْجَبْت يَا فَاتنَة الرُؤَى وَ كَمْ تَغنى في الهَوَى،بحُسْنك السَمَار "[1]

فنلاحظ هنا الشاعر يتحدث عن بسكرة التي هي في الأصل فضاء مكاني و لكنه مقدس بالنسبة له ،فقد خص بسكرة و كأنها هي الأميرةالورود أي أميرة الورد "حيث باتت رمزا للخير و العطاء . و كلما مرت بالأطفال، كانت تمنحهم الورود و الكتب ، و تذكرهم بأهمية حب العلم و التعلم"[2].أي راقية، ذات مكانة ذات الوجاهة

[1]محمد بلقاسم خمار ، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر ، دار أطفالنا الجزائر 2010 ، المجلد الثاني ،ص 74

[2]قصة اميرة الورد و حب المعرفة ،نقلا عن

،ذات أصالة و كريمة بالعطاء و كأنها جميلة فاتنة ،و هي الأم ،هي المنجبة ،هي سالبة للأنظار .و كأنها كيان أنثوي،ذاتأنثوية حرة هناوجدنا صفات تنطبق على المرأة فهي رمزية المرأة .حيث يربط الشاعر بمسقط رأسه و سيما و أنه عاش معظم وقته في الغربة (سوريا)،و أيضا الحنين إلى التربة التي ولد فيها و ترعرع فيها ، و لأنها محضر الأباء و الأجداد و الرحم بصفة عامة .و أيضا لشدة إرتباطه بأرضه ،بلده .

و أيضا في قوله :

"وَ كَمْ شَهيد عَاشق فيك سَقَى الثَّرَى وَ خَطَ من دمَائه مَلْحَمَة الأَحْرَار

غَمَرْت كُلَ وَافد إلَيْك بالقُرَى مَنَحْت كُلَ نَازح أَتَاك دفْءَ الدَار

و عشْت يَا حَبيبتي دَوْمًا مَعَ النَدَى مغَنَاك عُرْس المُلْتَقَى للْأَهْل وَ الزُوَار "[1]

و في هذه الأبيات نجد الشاعر يبين كم من مضحي يعشقك و الرجل حينما يعشق يضحي بدمائه و أيضابأنهاسترت كل آت إليها و كل ملتجأ ،و كأنه يحاور حبيبته التي تتميزبالأمان في حين يقصد مدينته بسكرة و لكن في تركيبته الهيكلية لها تدل على المرأة .

و يقول أيضا :

" لَكنَني –وَاخَيْبْتي –أَضَاعَني النَوَى وَ رَاكَمْت مَوَاجعي الغُرْبَة وَ الأَسْفَار

ثُمَ اسْتَقَرْت رحْلَتي بشَاطئ الغوي عَاصمَتي ..التي سَقْيت عَندها المرَار !

بسْكْرتي أنَا هنَاك واهن الخُطَى مُغْتَرب ،مُشَتَت ،مُبَعْثَر المَسَار

أَحُسُ أَنَا صَرْخَتي،صَوْتَ بلَا صَدَى وَ إنْ مَا أُبَذرُه ،يَأْكُلُه البُوَار "[2]

في هذه الأبيات نلاحظ الشاعر متشائم و يشعر بالخيبة و الحزن و الآلامالإغتراب على وطنه و كأنه يحاور مدينته حبيبته بسكرة التي لها كل الإشتياق و حنينه لها يزداد مع مرور الأيام و شعوره بالإنهيار و الضياع الشامل لحياته و العذاب ،و كأنه في كآبة حادة لبعده عنها و هجرته لها و حسرته على وطنه.

https: /80mu .com .story-passion//بتاريخ 26/05/2024 ساعة23 :45

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق ، ص 74

[2] المصدر نفسه ، ص 75

و في سياق ذاته نجد الشاعر معلقا الآمال لزوال هذا العذاب و الشقاء قائلا:

"لَكنَني رَغْمَ عَذاب البُؤْس وَ الأَسَى أَرْجُو..أَقُول رَب يَوْمَ تُرْحَمُ الأَقْدَار

وَ يَخْتَفي منْ سَاحَتي الشَقَاء وَ الأَذَى وَ تَتَجَلَى دَيَاجيري..وَ تَشْرُقُ الأَنْوَار

وَ سَوْفَ أَبْقَى صَابرَا أُكَابدُ الدُجَى أَعيشُ وَهْمَ حَالهم ..وَ حُرْقَةالإنْتظَار "[1]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر بدأيتفاءل بزوال العذاب و الشقاء بقدرة الله سبحانه و تعالى و أنه سيبقى صابرا و منتظرا حتيزول الظلام و يعم النور و يعود إلى وطنه الغالي .

و صار يعبر عن حبيبته بسكرة و عن مدى حبه و شوقه لها قائلا:

"مَدينَتي..إلَيْك يَا مَعْشُوقَةَ الصبَا أُرْجُوزَتي للْعز، وَ التَبْجيل، وَالإكْبَار

أَرْفَعُهَا عَاطرَة،صَادقَة .. إلَى كُل عَظيم منْك، زَادَه الفخَار "[2]

و هنا نجد الشاعر يصف بسكرةبمعشوقته منذ طفولتهو ولوعه بها و تمجيده لها و الاحترامهوالتقديره لها ،كأنها ذات رائحة معطرة ،صريحة و جديرة بالثقة ،مخلصة و كل زعيم ينتمي إليها منحته الإعتزاز و الإفتخار و كل هذه الصفات كأنهاإمرأةلأنها تتصف بهذه الصفات لكنها في الأصل مدينته بسكرة و كل هذا له إرتباط بالمرأة كرمز للفخر و الإعتزاز .

و كما نرى أيضا في قصيدته "حبيبتي يا بلادي "في البداية يظهر لنا من. خلال العتبة الأولى للقصيدة أي من خلال عنوانها "حبيبتي يا بلادي". تلمح القصيدة إلى رمزية المرأة كأصل للحياة، رمزا للأرض، فالشاعر يشير إلى خصوبة الأرض و ارتباطها بالمرأة مما يضفي لها بعدا رمزياعميقا و لشدة تعلقه بأرضه ووطنه، فهي كالأرض أي الوطن يستحق منا التضحية لأن حتى المرأة لها مكانتها الكبيرة و من خلال لفظة حبيبتي، لأنها المكان الذي نشأ و ترعرع فيه، فهي الكنز و الثروة التي يعيش فيها و أصل الحياة، و يعبر عن مدى حبه لها بقوله :

" قَلْبي يَرَاهَا وَ عَيْني (فينُوس) منْ خَادميهَا"[3]

و أيضا :

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق ، ص 75
[2] المصدر نفسه ، ص 76
[3]محمد بلقاسم خمار ، المصدرالسابق ، ص 152

" حَبيبَتي صَلَوَات فَرْض عَلَى نَاسكيهَا "[1]

وفي قوله :

"لَوْ صَيَرُوني إلَيْهَا ظَلَلْتُ منْ عَابديهَا "[2]

في هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر يوحي مدى تعلقه بأرضه الجزائر و حبه الشديد لها و جعل لها صفات توحي إلى المرأة رمز للحب المقدس، فمن خلال معاناة الشاعر و بعده عن وطنه و شوقه له و شعوره بالغربة جعله يعبر بها كحبيبته معبرا بها عن مدى حبه لوطنه حتى أنه شبهها بآلهة الحب و الجمال قديما (فينوس)و في الأبيات أخرى نجد رمز للجمال و السحر في قوله :

"ما يخلق الله حسنا إلا وفاقته تيها

السحر في مقلتيها و الشهد من شفتيها"[3]

نلاحظ هنا أن الشاعر جسد رمزا للجمال الخالص للمرأة في هذه الأبيات ليعبر به عن بلاده، فالشاعر ربط بين جمال المرأة و سحر بلاده، معبرا عن عشقه و تعلقه بوطنه من خلال إعجابه بجمال نسائه .

و يقول أيضا :

" بَهَاؤُهَا فَيْض سحْر طَغَى عَلَى مُعْجَبيهَا

لَوْ أَيُ شَيء رَآهَا لَهَامَ منْهَا إلَيْهَا"[4]

من خلال هذه الأبيات يتبين أيضا يتجسد رمز الجمال الخالص الذي وظفه الشاعر ليعبر عن مدى جمال بلاده و سخر ملامحها و نضارتها الكثيرة التي يجن كل من رآها و حبه و شوقه لها وكأنها امرأة حيث جعل صفات تدل عليها في حين يعبر عن وطنه الحبيب .و في سياق ذاته نجد المرأة رمز للإلهام و العطاء حيث يقول :

"أَيُ الأَمَاني تَمَني في مَنْ سَيَحْظَى لَدَيْهَا "[5]

[1] المصدر نفسه ، ص 155
[2] المصدر نفسه ، ص 157
[3] المصدر نفسه ، ص 152
[4] محمد بلقاسم خمار، المصدر السابق ، ص 153
[5] المصدر نفسه ، ص 153.

و في قوله أيضا :

"قُلْتُ الجَميلَ جَميلُ وَ الأَرْضُ ملْكُ يَدَيْهَا[1]"

و في قوله أيضاً :

" شعْري لَهَا لَحْنُ حُب يَنْسَابُ منْ وجْنَتَيْهَا"[2]

في هذه الأبيات يتبين لنا أن الشاعر جسد رمزية للمرأة تمثلت في الإلهام و العطاء فقد خص الشاعر لوطنه كل معاني الحب و الشوق لها بصفات تنطبق على المرأة حيوية و نشيطة و يعبر عن تفاؤله من خلال ربطه بجمالها و بهجتها و بين مدى حبه لها و كل مايقدمه لها من بعيد من خلال أشعاره .و في سياق ذاته يقول :

"أَضَفت بعَيْني سنَاهَا وَ كَانَ دَرْبي تيهَا\"[3]

[1] المصدر نفسه ، ص 153
[2] المصدر نفسه ، ص 154
[3] المصدر نفسه ، ص154

و أيضا :

"إلهة لَوْ تَعَالَتْ لَكُنْتُ منْ عَابديهَا "[1]

في هذه الأبيات نجد الشاعر يعبر عن مدى حبه لوطنه بوصفه له بحبيبته و معبرا على علو مقامها و نورها في نظره و كأنها مقدسة بالنسبة له و ميزها بطهرها الخالص أي بنقائها و صفائها الخالص، و أيضا شبهها بالإلهة و هي أنثى التي ترتبط بالأرض و الأمومة و الحب و الأسرة و كأنها الأم التي تحتوي أفراد أسرتها بكل حب و حنان تستحق كل التقدير و الإحترام و كأنه قدس بلاده بوصفه لها بهذه الصفات التي تنطبق على المرأة .و في سياق آخر جعل للمرأة رمز للثورة، للتمرد، و للإنعتاق من رفقة المحتل في قوله :

"حَبيبَتي فَجْرُ شَعْب يَنْسَابُ منْ نَاظريهَا

حَبيبَتي صَوْتُ ثَأْر في كُل نَبْض لَدَيْهَا

إذَا أَضْيمت فَلَيْسَت غَيْرَ الدُمَا تَرْتَويهَا

الجَمْرُ منْ مَقْلتيهَا ... وَ السم في شَفَتيها

وَ المَوْتُ وَ الرُعْبُ ذر يَعْلُو عَلَى سَاعدَيْهَا "[2]

في هذه الأبيات بين الشاعر محاسن بلاده حبيبته التي هي روح الشعب و الأمة تدل على رمزية للمرأة فقد تجلت رمزا للثورة و الصمود، كانت مثال للشجاعة و النضال و البطولة، لأنها لعبت دورا مهما في نهضة المجتمع أو البلاد ككل و لما فعلت من تغيير إيجابي، فقد شبه بلاده بحبيبته بلفظة "حبيبتي " هذه تدل على المرأة التي لها مساهمة في بلادها من أجل انتصارها و حريتها تامة، كونها المناصرة، المجاهدة، الممرضة التي عالجت الجرحى آنذاك، هي المنجبة التي أنجبت هؤلاء المناضرين من رجال و قد تجلت رمزية المرأة رمزا للثورة أيضا لمدى احترام المرأة في الثورة و لما كان لها قدر عالي وقيمة و احترام، فكانت رمزا للعزة تمثل كل العز، فقد تحدت العدو بدون خوف، كانت المرأة و لا زالت في بلادنا قلعة الصمود و المقاومة، كما تجسدت المرأة في هذه الأبيات رمزا للهوية العربية و ثقافتها، يعبر الشاعر عن فخره بجمال المرأة العربية و تميزها، مما يساهم في تعزيز الهوية العربية و تأكيدها فقد كانت مدافعة عن الكرامة و الهوية التي حاول العدو طمسها، و كونها رمزاللإنعتاق من رفقة المحتل و رمزا للتمرد كانت ذات شخصية حازمة و رافضةللإستسلام تسعى لتحقيق

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق ، ص 154

[2] المصدر نفسه ،ص 155-156

الوصول إلى ما طمحت إليه رغم كل الصعاب لهذا جسدها الشاعر في قصيدته حتى برزت رمزية للمرأة تدل عليها في حين هو يقصد بلاده الجزائر .و في أبيات أخرى نجد الشاعر يعبر عن حبيبته و التي يقصد بها بلاده ووطنه الذي إغترب عنه قائلا :

" يَا قطْعَة منْ فُؤَادي يَا منْ دَمي يَفْتَديهَا

لَوْ قيلَ لي أَيْ خُلد تُعْطي وَ تَجْفُو بنيهَا

لَقُلْتُ مَا منْ خُلُود إلاَ وَ يَنْبَع فيهَا"[1]

نلاحظ هنا الشاعر يؤكد على صدق محبته لبلاده التي هي جزء لا يستطيع الإستغناء عنها و أنه يضحي لأجلها فجعل رمزية للمرأة رمز الإتحاد كإتحاد الروح و الجسد و عن الإلتحام معبرا عن مدى تمسكه و تشبكه بها في كل حال من الأحوال، و عن الخلود بين المحب و من يحب أي الأزلية و الإستمرارية و هو الحياة الأبدية هكذا عبر الشاعر عن بلاده و يصفها بصفات تدل على المرأة .

و في قوله أيضا :

"حَبيبَتي يَا بلاَدي يَا قسْمَة أَشْتَهيهَا"[2]

نلاحظ هنا في الخاتمة أو النهاية القصيدة أن الشاعر يعبر عن شوقه الكبير لحبيبته الجزائر، و عن مدى تأثره في بعده عنها و أمله في الرجوع لها و لفظة "حبيبتي" كافية على بروز رمزية للمرأة.

و في نموذج آخر لقصيدة "إلى السمراء من بلادي ":

في هذه القصيدة "إلى سمراء من بلادي" تتلون صورة المرأةعند الشاعر و تتعدد دلالات رموزها فقد فسح الشاعر المجال لخياله الواسع ليُجَحْمحَ به في معاني جديدة و دلالات مبتكرة تعكس منزلة المرأة عنده لتخرجها في سمات متعددة .

ففي العتبة الأولى للقصيدة من خلال عنوانها "إلى السمراء من بلادي"نلاحظ أن الشاعر قد خص قصيدته بهذا العنوان ، ربما لأنه أراد أن يعبر بإحساس ماهو عصارة هذه القصيدة التي تمثل رسالة معينة

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق ، ص 157
[2]محمد بلقاسم خمار ، المصدر نفسه ، ص157

و خاصة إلى الذات المقصودة و هي الذات الأنثوية العربية ، التي تنتمي إلى بلاده .و هنا و كأنه يريد أن يخاطبها و يبعث لها رسالة خصيصا لها .

فلفظة "السمراء" هي رمز للعروبة للفتاة ،فهي تحيل على مرجعية تاريخية تمتد إلى أصل المرأة العربية ، و كأنه قد ربطها الشاعر بلفظة "البيداء" التي تحيل إلى البيئة العربية التي عاشت فيها المرأة العربية ، و قد ارتبطت لفظة "السمراء" بالصحراء فكانت علاقة قوية على كائن الحسي و المعنوي الذي يميز المرأة العربية ، و قد انعكست عليها كثير من صفات تلك البيئة الصحراوية لما فيها من جمال أخاذ و من قوة و صبر و تكرم و عطاء .فالسمراء رمز للمرأة بالجنوب الجزائري أي رمز للصحراء و رمز للخير الدفين على مر السنين في قوله :

" لوَاحدَة ... منْ بلَادي .."[1]

و في قوله أيضا :

"عُيُونُ المَهَا في مَرَاعي جَنُوبي عُيُونك

وَ لَيْلُ نَخْلي بوَاحَتنَا مثْل شَعْرك "[2]

حيث نلاحظ في هذه الأبيات قد تمثلت رمزية المرأة في نوع من الحنين الذي بدأ و كأنه يغمر ذات الشاعر و الشوق إلى مرابع البلد أو الوطن الذي غادره يوما ، إلا أنه عاشر ذات المشرقية أنثوية لكن كان حنينه إلى ذات المغاربية بنت بلاده الحبيب . و لفظة عيون المها فيها إقتباس من قصة المتوكل مع الأعرابي: و المتوكل و هو جالس مع قادته جاء أعرابي فقال له :

أنت كالكلب في حفاظك الود ، فَهَّمَ الخليفة لضربه ظَنَناً منه أنه يهجوه ، قال له أحد أعوان أنه يمدحك فأرسل الخليفة إلى الرصافة في العراق لما عاد قال :

عُيُونُ المَهَا بَيْنَ الرَصَافة وَ الجسْر جَلَبْنَا الهَوَى منْ حَيْثُ أَدْرى وَ لَا أَدْري

و عيون المها هي عيون واسعة و جميلة يغطيها سواد لهذا كان الشعراء العرب قديما و حديثا يستعملونها كثيرا بوصف جمال محبوباتهم بعيون المها، و هكذا لاحظنا مع محمد بلقاسم خمار.

و في أبيات أخرى نجد الشاعر يتسائل كأنه في حيرة بينه و بين نفسه مخاطبا وطنه في قوله :

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق ، ص 260
[2] المصدر نفسه ، ص260

"تَرَى...

أَيُ ذَنْب أَتَيْت ..؟"[1]

و أيضا في قوله:

"حَنين الأَغَاريد في غَزَلي"[2]

و في قول آخر :

" بَكَيْت ...بَكَيْت

بَكَيْت عَلَى خَيْبَتي .. !

بَكَيْت عَلَى لُغَتي .. !

عَلَى حَيرَة الشعْر في غُرْبَتي..

بَكَيْت عَلَى غَادة هي مني ..

أَشَاحَت بطَرف منْ الصد ..عني"[3]

و في هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر إستهل بمطلع قصيدته بإستفهام و تساؤل و هدا يذكرنا بقصيدة "الطلاسم "ل "إليا أبو ماضي" و حتى في بعض الألفاظ و هذا دليل على تأثرهبالأدبالمهجري مدرسة أبولو و حتى تأثره برواد الشعر المعاصر خاصة بالشعر الحر مثل نازك الملائكة و بدر شاكر سياب في قصيدة "سكن الليل" نجد أن الشاعر تأثربها،و أيضا يتبين لنا أنه تأثر ببيئته من خلال لفظة "غادة" و حنينه إلى وطنه و كأنه حنين وطني ،قومي ،و لتأثره بالإتجاه الرومانسي .

و نجد أيضا هذه الأبيات تجلت فيها المرأة رمز القلق دائم بالنسبة للرجل ،لايستطيع العيش بدونها و لكنه لا يستطيع الوصول إليها .

و في سياق ذاته نجد المرأة رمز للسحر و الجمال فهي كالغزال الشريد ما خلقت إلا للعشق في قوله :

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق ، ص 260
[2] المصدر نفسه ، ص260
[3] المصدر نفسه ، ص 261

"إذَا كُنْتُ يَوْمًا هُويت ...

إذَا كُنْتُ غَنيتُ حبي ...

وَ أَسْلَمْتُ قَلْبي "[1]

و في قوله أيضا :

" إذَا قُلْتُ إني أُحبُك ...؟؟"[2]

في هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر عبر عن أحاسيسه و مشاعره بوصفه مدى حبه و عشقه لبلاده و كأنها كيان أنثوي ، و حنينه و شوقه إليها و شدة تعلقه بها .

[1]محمد بلقاسم خمار ، المصدر السابق، ص 260

[2] المصدر نفسه ، ص 261

الخاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من نتائج أهمها :

أن الشاعر الجزائري المعاصر إستطاع أن يواكب عصره و يحقق لنفسه لغة جديدة و صور شعرية و دلالات خاصة في تجاربه الشعرية، كما أن الرمز هو مايفهم عن طريق الإشارة و الإيماء و الإيحاء ،أكثر مما يفهم من الكلام و النطق فالشاعر يستعمل الرمز الشعري و يختلف من شاعر لآخر كل يعبر عن تجربته شعرية حسب ميولاته و رغباته الذاتية و أحاسيسه و مشاعره و يوظفه على ما يلائم حالته الشعورية . حيث عرفت القصيدة المعاصرة جملة من التغيرات في لغتها غير المؤلوفة و التي صارت أكثر غموضا ،و تعددالرموزها و إيحاءاتها ، مما جعل للنص الشعري قراءات متعددة و تأويلات كثيرة ، شغلت بال الباحثين و القراء على حد سواء . لقد جعل الشعراء القدامى لرمزية المرأة حيزا ضيقا بإعتبارالبيئة المحددة و الواقع القبلي المفروض ،في حين أن المعاصرين جعلوا لها نطاق أوسع من ذلك لاحتكاكهم بالروايات الغربية و الذي ولد لها قالبا فنيا جديدا .

و قد استطاع الشاعر أن يجسد رمز المرأة تجسيدا رائعا في قصائده .من خلال تأثره برواد الشعر المعاصر منهم بدر شاكر سياب ، نازك الملائكة ، صلاح عبد الصبور ،عبد الوهاب البياتي ... و غيرهم كما يبدو من خلال قرائتنا لبعض قصائد الديوان أن الشاعر تأثر بمدرسة المهجر خصوصا في توظيف رموز الطبيعة والحنين إلى الوطن .

قائمة المصادروالمراجع

القرأن الكريم برو اية ورش

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: الكتب

أ. إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين إبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي لسان العرب ، دار الصادر بيروت المجلد الخامس(ر.م.ز).

ب.أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،عالم المعرفة الجزائر ،طبعة خاصة 2015م .

ت.أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، صحاح تاج اللغة ، تحقيق : د. محمد محمد تامر ، أنس محمد الشامي ،زكرياء جابر أحمد،دار الحديث القاهرة (1430-2009).

ث.إمام أبي الغداء الحافظ إبن كثير الدمشقي ، تفسير القران العظيم ، دار الفكر بيروت لبنان ، الجزء الأول

ج. جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، طبعة السابعة ،آذار مارس 1992.

ح. أحمد محمد عوين ،الشعر العربي الحديث (المشهد و التطبيق)،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ،ط2018.

خ. إسماعيل أحمد العالم ،الشعر العربي القديم ،دار هبة 2009 الأردن .

د. تشارلز تشادويك ،ترجمة نسيم إبراهيم يوسف ،1992.

ذ. رابح ملوك ، قضايا الشعر الجزائر المعاصر ، دار الخلدونية ، الطبعة 2016.

ر. عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي الطبعة الثالثة .

ز. علي عشري زايد ، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي (1417-1997).

س. محمد بلقاسم خمار ،ديوان محمد بلقاسم خمار شعر ،دار اطفالنا الجزائر 2010، الجزء الأول .

ش. محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى مارس 2003 ، بيروت لبنان .

ص. محمد غنمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة بيروت ، الطبعة الثالثة.

ض. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة ، 1984.

ط.محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 2006 (1925-1975).

ثانيا: المجلات

أ. إبراهيم رماني ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، جامعة الجزائر ، معهد اللغة والأدب العربي مقال مقتبس من الأنترنيت (29-04-2024.

ب. بن عامر بن عطية ، بلحسين محمد ، جمالية توظيف الرمز الديني "قصيدة خذني الى المسجد الأقصى لأيمن العتوم "أنموذجا مجلة فصل الخطاب مجلد 12، العدد 2 تاريخ النشر 30 جوان 2023

ت. رمزية المرأة في الشعر الجاهلي, موسى رشيد, المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

ث. محمد فؤاد ديب السلطان ، الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 14، العدد1 ، 31 يناير 2010 ، مقتبس من الأنترنيت (29-04-2024).

ج. هاني فتيحة ، فارسي عبد الرحمن ، رمزية المرأة في شعر محمود درويش نماذج مختارة ،مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ،المجلد 10 ،العدد 03 ،تاريخ النشر 02-09-2021 .

ثالثا: الرسائل الجامعية

أ. رمضان مسعودي ، التناص في شعر محمد بلقاسم خمار،كليةالأداب و اللغات ،جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ،(2010-2011).

ب. يوسفي سوهيلة ، الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة –قراءة في الشكل –خليل حاوي انموذجا ،كلية الاداب و اللغات و الفنون ، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس- (1438-1439ه)-(2017-2018م) .

الموقع:

1. https ://story-passion .com /80mu

الفهرس

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة أ

المدخل :إتجاهات الشعر العربي و أثرها في الشعر الجزائري المعاصر

الإتجاه الكلاسيكي: 5

الإتجاه الرومانسي : 6

الإتجاه الواقعي : 8

الإتجاه الرمزي: 9

أثر الإتجاهات في الشعر الجزائري المعاصر : 9

1الغموض : 11

2الرمز: 12

3اللغة : 13

4الصورة الشعرية: 14

5الموسيقى: 15

الفصل الأول: الرمز و الرمزية في الشعر العربي

المبحث الأول: مفهوم الرمز وأنواعه 18

مفهوم الرمز: 18

لغة: 18

إصطلاحا : 19

أنواع الرمز: 21

الرمز التاريخي : 21

الرمزالأسطوري	22
الرمزالطبيعي :	23
الرمزالديني:	24
الرمزالصوفي:	25
المبحث الثاني:رمزية المرأة في القديم و الحديث	26
المبحث الثالث: المدرسةالرمزية عندالغرب و العرب	33
1المدرسةالرمزيةالغربية:	33
2المدرسةالرمزيةالعربية:	35

الفصل الثاني: رمزية المرأة في أشعار "لمحمد بلقاسم خمار"

أولا: الشاعرمحمدبلقاسم خمار ولادته وتربيته وإنتاجه الشعري:	39
-1ولادتهوتربيته:	39
-2منإنتاجهالشعري :	40
ثانيا :التعريف بديوانه.	40
ثالثا : تطبيقات حول رمز المرأة في شعر محمدبلقاسم خمار.	43
خاتمة	56
قائمةالمصادروالمراجع	58
الفهرس	62